

# الأكاديمي في تاريخ الأردن

الصف الحادي عشر

( لفروع التعليم كافة )

الفصل الدراسي الأول

إعداد الأستاذ

قيصر صالح الغرايبة

٠٧٩٠٩٨٨٤١٠

الطبعة الجديدة

م ٢٠٢٣

## الوحدة الأولى : الأردن في العصور القديمة

### الفصل الأول : الأردن في العصور الحجرية

س : علّل : قسّم المؤرخون تاريخ البشرية إلى فترات زمنية مختلفة.

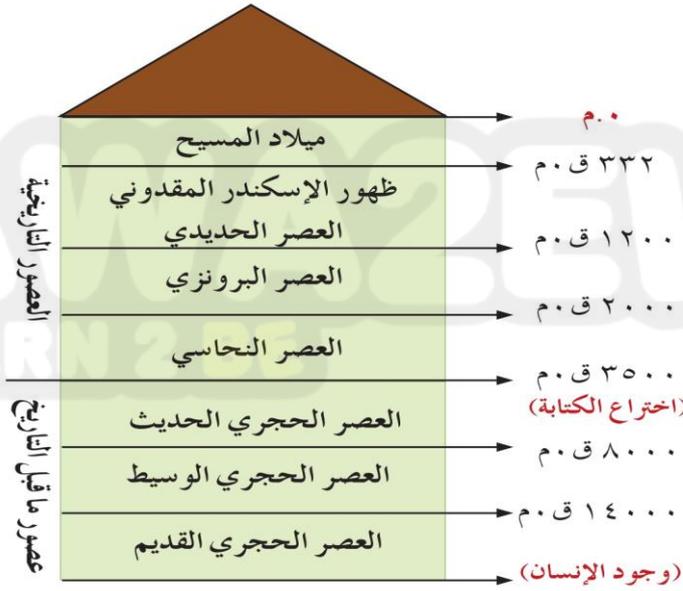
تسهيلاً لدراسته ، وقد اتفقوا على اتخاذ بعض الأحداث التاريخية المهمة بداية لعصر معين ونهاية لعصر آخر.

س : ما المراحل التاريخية التي قسّمها المؤرخون لتاريخ البشرية ؟

١. عصور ما قبل التاريخ. ٢. العصور التاريخية.

س : علّل : سُميت العصور التاريخية بأسماء المعادن.

بسبب انتشار استخدام الإنسان للمعادن بكثرة ، وقيامه بصناعة أدواته المختلفة من هذه المعادن.



أولاً : الاستيطان البشري في الأردن

س : علّل : شهد الأردن استيطاناً بشرياً امتدت جذوره إلى أزمنة بعيدة ، فقد كان مأهولاً بالسكان بشكل متواصل ،

وتعاقبت على أرضه حضارات متعدّدة.

١. ذلك بفضل اعتدال مناخه. ٢. خصوبة تربته.

٣. توفّر مصادر المياه فيه. ٤. فضلاً عن موقعه المتوسط بين قارات العالم القديم.

س : اقرأ النص التاريخي الآتي ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه :

" أثبتت الحفريات الأثرية أن الإنسان القديم استوطن في الأردن منذ القدم ، إذ وجدت مخلفاته المادية في مختلف المناطق الجغرافية في الأردن ، مثل : ( تليلات الغسول ، خربة الفجيج ، عين غزال ، وادي فينان ، الحرانة ، باير ، تل الشونة الشمالية ، أبو هابيل ، تل السعيدية ، أبو الصوّان ، البيضا ، طبقة فحل ، تل أبو الخس ، وادي الحسا ، عين راحوب ، وادي الحمة ، سحاب ، تل المقص ، جاوا ) ، وقد اثبتت نتائج النشاط الأثري أن الاستقرار البشري في الأردن استمر في المرحلة اللاحقة للعصر الحجري ، إذ كُثِفَ و نُقِبَ عن العديد من المواقع الأثرية ، و يتّضح من توزع المواقع أن التمرّكزان حول الأودية و عيون الماء في منطقة غور الأردن و مناطق المرتفعات ..... "

( خالد أبو غنيمة ، أضواء جديدة على تاريخ البحث الأثري لعصور ما قبل التاريخ في الأردن ، ص ٨٤ )

أ ( ما الدلائل التي تشير إلى استيطان الإنسان في الأردن منذ القدم ؟

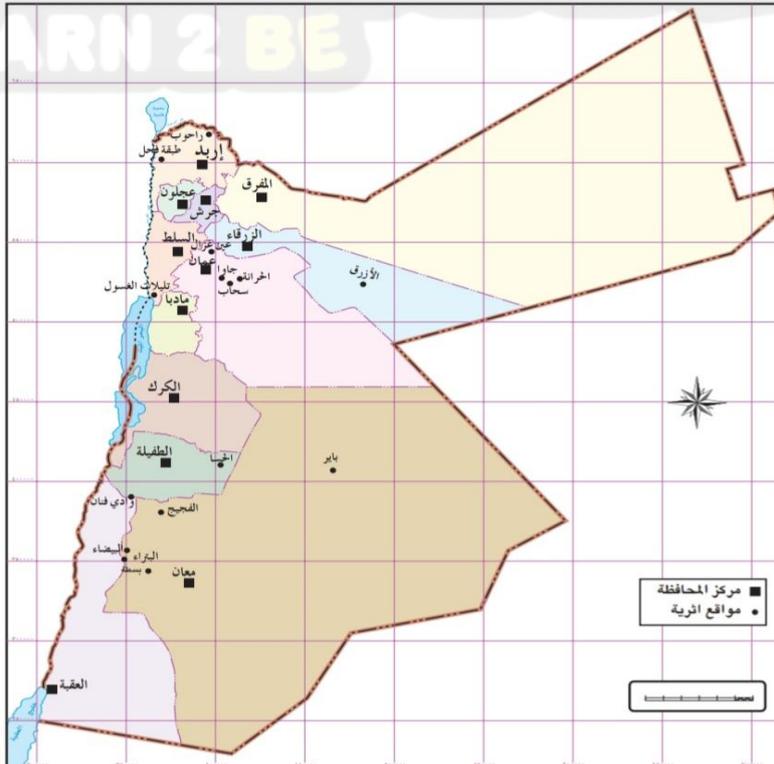
اكتشاف مخلفاته المادية في مختلف المناطق الجغرافية في الأردن.

ب ( في رأيك ، ما الأسباب التي دفعت الإنسان إلى الإستيطان في هذه المناطق منذ أقدم العصور؟

بسبب اعتدال المناخ ، وخصوبة التربة ، وتوفّر المياه.

ثانياً : أهم المواقع الأثرية في الأردن أثناء العصور الحجرية

هناك مواقع أثرية كبيرة تدل على وجود الإنسان على أرض الأردن و إستيطانه فيها منذ أقدم العصور.



ثالثاً : السمات العامة للعصور الحجرية في الأردن

س : ما السمات العامة للعصور الحجرية في الأردن ؟

١- وجود القرى الزراعية التي عاش بها الإنسان في أسرة ممتدة ، وقد تمتعت بنوع من الإستقرار الذي مكّن أهلها من زراعة الحبوب والبقوليات والأشجار المثمرة ، وكذلك تدجين الحيوانات للاستفادة منها بالإضافة الى أنهم مارسوا حرفة الصيد ، ومن الأمثلة على القرى الزراعية وادي فينان في محافظة الطفيلة.

س : ما النشاطات الاقتصادية التي مارسها سكان وادي فينان ؟ الزراعة ، تدجين الحيوانات ، الصيد.

٢- تطوّر فن العمارة عن طريق البيوت المولفة من مجموعة من الوحدات السكنية المتصلة مع بعضها ، وهذا يدل على وجود أسرٍ ممتدة تقيم فيها ، مثل مواقع وادي فينان وعين غزال وتليلات الغسول وجاوا.

### هل تعلم

أنّ جاوا موقع أثري يعود لفترة العصور الحجرية ، ويقع في البادية الشمالية الشرقية ( محافظة المفرق ) وقد عثر على مدينة محاطة بسور سميك له ثمانية أبواب مبنية من الحجارة البازلتية السوداء ، وأنّ سكان جاوا عرفوا الزراعة و تربية الماشية ، وصنعوا أدواتهم من الحجارة و الفخار.

س : علّل : بُنيت البيوت و صُنعت الأدوات في جاوا من حجر البازلت الأسود.

بسبب توفرها بكثرة في منطقة البادية الشمالية والشمالية الشرقية.

٣- الازدهار الصناعي ممثلاً بصناعة أدوات حجرية و صوانية ، وقد صُنعت بعناية لاستخدامها في الصيد و الرعي والزراعة ، مثل السهام و المناجل و المثاقيب و الرماح و الفؤوس و المجارف و الأزامل و السكاكين ، وقد عُثر عليها في موقع تليلات الغسول في شمال البحر الميت.

س : وضّح المقصود بتليلات الغسول.

موقع أثري يقع في شمال البحر الميت ، و يُعد أهم القرى الزراعية التي تعود لفترة العصور الحجرية ، كونه مصدرًا للمعلومات عن الإنسان في تلك الفترة ، إذ وجدت فيه رسوم جدارية ، وأدوات استخدمها الإنسان للطبخ و تخزين الطعام ، وأدوات صوانية مثل : الفؤوس و السهام و السكاكين ، إضافة إلى وجود التماثيل.

٤- تطوّر بعض الفنون و ذلك باستخدام الطين و الصلصال في تصميم الدُمى ، و مثال ذلك ما عثر عليه في موقع عين غزال في العاصمة عمان.

## الفصل الثاني : الممالك العربية القديمة في الأردن

- س : علّل : نشأت في الأردن حضارات عدة بعد استقرار الإنسان.  
بسبب هجرة القبائل العربية التي جمعتها وحدة اللغة والعرق والعادات والتقاليد من شبه الجزيرة العربية.  
س : ما أسباب هجرة القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية ؟  
١- تحوّل طرق التجارة عن جنوب شبه الجزيرة العربية ( اليمن ).  
٢- تزايد عدد السكان ، ومحدودية المراعي ومصادر المياه.  
٣- كثرة الحروب بين الدول والقبائل العربية في جنوب شبه الجزيرة العربية.  
٤- انهيار سد مأرب ( علّل ) بسبب عدم الاهتمام بصيانتته و ترميمه.  
س : متى بدأت القبائل العربية هجرتها من شبه الجزيرة العربية باتجاه الشمال؟ قرابة عام ٣٥٠٠ ق.م.  
س : اذكر أبرز الممالك العربية التي نشأت على أرض الأردن.  
أولاً : مملكة الأدوميين ٢٠٠٠ ق.م

س : اين نشأت مملكة الأدوميين؟ ومتى؟ في منطقة الشراه جنوب الأردن ، في الألف الثاني قبل الميلاد تقريباً.  
س : حدّد مناطق نفوذ مملكة الأدوميين.

امتدّ نفوذهم من العقبة جنوباً حتى وادي الحسا شمالاً ، وقد شيّدوا مدينة بصيرا ، ( قرب الطفيلة ) ، واتخذوها عاصمة لهم ، وكان لكل قبيلة شيخ ، ويختار الشيوخ من بينهم أقواهم ليكون زعيماً عليهم ، فيكون شيخ الشيوخ ، أي بمثابة الملك ، وله القيادة الإدارية والعسكرية.  
س : ما المقصود بشيخ الشيوخ ؟

هو الاسم الذي اطلق على الحاكم في مملكة الادوميون ، وهو بمثابة الملك ، وله القيادة الإدارية والعسكرية.  
س إلى ماذا تشير الحفريات التي تمت في جنوب الأردن؟

- ١- وجود مناجم وأفران لصهر النحاس في وادي عربة.
- ٢- العثور على أختام أدومية أحدها يحمل اسم : " قوص جبار ملك أدوم ".  
٣- العثور على قطع فخارية تحمل بضعة أحرف في بصيرا و تل خليفة.
- ٤- العثور على عدد من المعابد المُخصصة لعبادة آلهة أدوم ، ومن أشهرها : بعل وإيل وعشتار وقوس ( إله الحرب ).

ثانياً: المؤابيين ٢٠٠٠-٨٠٠ ق.م :

س : اين نشأت مملكة المؤابيين ؟ في منطقة مؤاب في ( الكرك ).  
س : حدّد نطاق نفوذ المؤابيين.

امتدّ نفوهم من وادي الحسا جنوباً - الذي كان يفصلها عن مملكة أدوم - إلى وادي الموجب شمالاً ، و اتخذوا من ذيبان ( جنوب مادبا ) عاصمة لهم ، و كانوا على درجة من الرقي والتحضّر وتطوّر فنون العمارة.

س : اذكر أشهر ملوك المملكة المؤابية. الملك ميشع.

س : وضّح ابرز أعمال الملك المؤابي ميشع.

دوّن أعماله وحروبه ودفاعه عن المنطقة ، بوصفها سجلاً تاريخياً على حجر عُرف بحجر ذيبان ، أو ما يُعرف بمسلة الملك ميشع ، وقد اكتُشف هذا الحجر في منطقة ذيبان ، وتكمن الأهمية التاريخية لهذا النقش في أنه أقدم نقش مؤرخ عُثر عليه في الأردن ، ويعود تاريخه إلى عام ٨٤٢ ق.م. ( أهمية حجر ميشع ).



س : اقرأ النص الآتي وهو جزء مما كُتِب على حجر ميشع ، ثمَّ اجب عن الاسئلة التي تليه :  
" أنا ميشع بن كموشيت ملك مؤاب الذيباني ، أبي مَلَك على مؤاب ثلاثين عام ، وأنا ملكت بعد أبي ، وأنشأت معبدًا لآله كموش - ولقد بنى ذلك - بسرور ، لأن كموش أعانني على قهر كل الملوك .... " وقد ورد في حجر ميشع " ..... قُلت يومها للشعب : ليحفر كل رجل منكم بئرًا في داخل بيته .... وقد عبدت الطريق في وادي الموجب ... وبُنيت مَادبا و خربة الدليلة وخربة ماعين ، وهناك أطلقت الماعز والضأن في المملكة لكي ترعى الكلاً ....".

أ ( ما نوع الحكم في الدولة المؤابية ؟ ملكي وراثي.

ب ( ماذا كان يعبد المؤابيون ؟ الآله كموش.

ج ( ما القيمة التاريخية لمسلة ميشع ؟ مصدر من مصادر تاريخ الدولة المؤابية.

د ( فسّر : لماذا أمر ميشع أن يحفر كل رجل بئرًا داخل بيته. لشح المياه وقتها في مملكته.

س : علّل : لم يتمكن المؤابيون من مد نفوذهم إلى مدن الشمال.

لأنها كانت تحت سيطرة الأراميين ، وقد تبعت منطقة مؤاب لاحقًا إلى دولة آشور في بلاد ما بين النهرين ، وبعد سقوط الدولة الآشورية و ظهور الدولة البابلية غزا نبوخذ نصر ملك بابل المنطقة كاملة ، وأصبحت مؤاب تحت سيطرة البابليين.

### هل تعلم

أن النسخة الأصلية لحجر ميشع موجودة في متحف اللوفر في باريس ، والنسخة المقلدة موجودة في أكثر من متحف ، ومنها في متحف الآثار في الجامعة الأردنية.

ثالثاً : مملكة العمونيين ١٥٠٠ ق.م

س : حدّد مناطق نفوذ مملكة العمونيين.

شهد العمونيون حضارة متطوّرة في الأراضي الواقعة إلى الشمال الشرقي من منطقة مؤاب ، تمتد من نهر الزرقاء شمالاً حتى وادي الموجب جنوباً ، و اتخذوا من عمون في منطقة جبل القلعة في عمّان – حالياً – عاصمة لهم ، و جاؤوا الى وادي عمّان في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد ، وأطلقوا عليها اسم " ربة عمون " ، أي دار الملك وقد كشفت التنقيبات الأثرية في موقع " تل سيران " في حرم الجامعة الأردنية عن وجود كتابات عمونية محفورة في قارورة برونزية ، تحكي أعمال أحد ملوك عمون.

س : ما أهم الأدوات التي استخدم العمونيون في حياتهم ؟

استخدموا الأدوات الفخارية التي صنعت بأشكال بدائية ، وقد صنعت الخناجر ورؤوس السهام من البرونز ، وادوات الزينة والأساور والخالخل والخواتم من الحديد والبرونز. ودلّت الحفريات الأثرية في الأردن على وجود آثار أقدم إنسان صانع للأدوات ، وعلى القدرة على إشعال النار ، وإجراء أولى التجارب الزراعية.

س : ما الحضارات التي تأثرت بها الحضارة العمونية ؟

تأثرت هذه الممالك بالحضارات المجاورة ، مثل الحضارة المصرية القديمة والفينيقية والكنعانية والبابلية ، وحاول الأدميون والمؤابيون والعمونيون إنشاء تحالف بينهم في الأردن ، لصد هجمات الأشوريين ، إلا أنّ الأشوريين هزموهم في قرية بينة ( جنوب غزة ).

س : تأمل الخريطة الآتية ، ثمّ أجب عن السؤال الآتي :

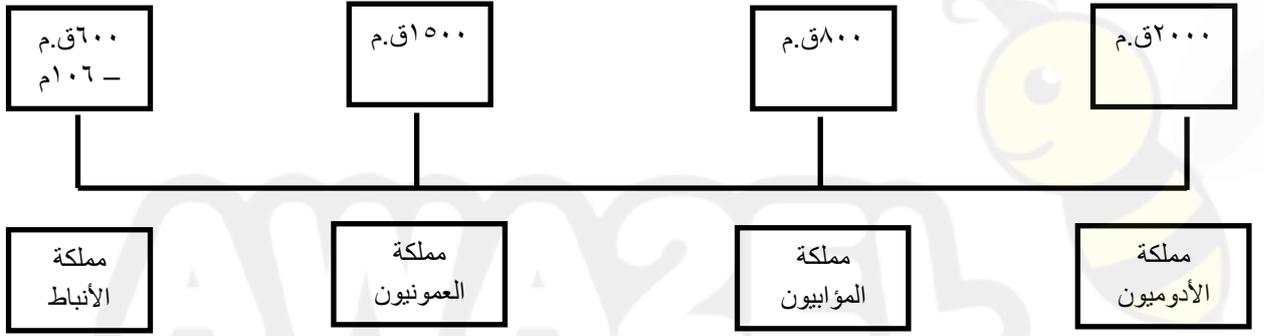


- اذكر الحضارات المجاورة لمنطقة الأردن. الحثيون ، الكنعانيون ، الأموريون.

## هل تعلم

أن الآراميين قدموا من شبه الجزيرة العربية في الألف الثالث قبل الميلاد ، وهم من أوائل القبائل العربية السامية التي استقرت في أرض الأردن ، وقد عملوا بالتجارة ، وكانوا أدلاء للقوافل العابرة للصحراء ، لمعرفتهم بالطرق ومصادر المياه فيها ، و قد انتهى دورهم السياسي بدءًا من الألف الثاني قبل الميلاد ، بسبب تحوّل المنطقة إلى مسرح للصراعات السياسية بين القوى الفارسية والرومانية ، ولكثرة صدامهم مع جيرانهم الكنعانيين في الداخل ، و الفينيقيين الذين سكنوا سواحل البحر المتوسط في الساحل.

### الخط الزمني للحضارات القديمة في الأردن :



رابعًا : مملكة الأنباط (٦٠٠ ق.م - ١٠٦ م)

١- أصل الأنباط :

س : حدّد اصل الأنباط.

الأنباط هم إحدى القبائل العربية العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية في القرن السادس قبل الميلاد ، وقد استقرت في جنوب الأردن بعد أن سيطرت على أراضي مملكة أدوم.



س : سمّ الحضارات التي قامت مملكة الأنباط مكانها. الأدومية / العمونية / المؤابية.

س : إلى أي محافظة تتبع مدينة البترا الآن ؟ محافظة معان.

س : بيّن حدود مملكة الأنباط.

استقر الأنباط في جنوب الأردن في منطقة وادي موسى ، وأقاموا دولة عربية استمرت أكثر من خمسة قرون ، حيث وصلت دولتهم إلى دمشق شمالاً ، وسواحل البحر المتوسط غرباً ، ومدائن صالح جنوباً ، و قد اتخذوا من البترا عاصمة لهم.

س : ما أسباب اختيار الانباط لمدينة البترا عاصمة لدولتهم ؟

١- موقعها الحصين بين الجبال . ٢- وقوعها على الطرق التجارية. ٣- توفّر المياه فيها.

س : ما المناطق التي سيطر عليها الأنباط ؟

وسع الأنباط حدود سلطتهم إلى المناطق المجاورة ، إذ أعادوا بناء المدن المؤابية والأدومية القديمة ، وبسطوا نفوذهم على سيناء و حوران ودمشق والبلقاء ومدين وشمال الحجاز ، وأقاموا مراكز جديدة لحماية القوافل التجارية ، من بينها أم الجمال ، وأنشؤوا أيضاً محطات لاستثمار الموارد الطبيعية ، واستخراج ( القار ) من البحر الميت ، والاتجار به للمصريين القدماء ، ليستخدم في أعمال تحنيط الموتى.

س : وضّح المقصود بالقار.

ويطلق عليه ايضا القطران ، هو مادة سوداء سائلة لزجة القوام ، تُستخرج من بعض المواد العضويّة مثل النّفط ، والخشب ، والفحم ، والحث بالتقطير الإتلافي ، ويُستخدم القطران لرصف الطّرق ، ولحفظ الخشب من التّسوّس ، وحماية الحديد من الصدأ .

٢- نظام الحكم :

س : بيّن شكل طبيعة نظام الحكم في دولة الأنباط.

كان نظام الحكم في مملكة الأنباط ملكياً وراثياً ، ومن أشهر ملوكهم عبادة الأول (٩٥-٨٨ ق.م) الذي هزم اليهود في موقعة قارة على شاطئ بحيرة طبريا.

والملك الحارث الثالث الذي توسّعت في عهده مملكة الأنباط ، فاستولى على دمشق ، وسك فيها عملة نبطية تخليداً لدخوله إلى المدينة ، إذ ظهر عليها اسمه و صورته.

### ٣- المظاهر الحضارية لدولة الأنباط :

أصبحت البترا منذ القرن الرابع قبل الميلاد مدينة رئيسية على طريق القوافل ، ومركز لاستيراد التوابل والبخور والعمود ( عُلل ) ، لأنها تربط بين جنوب شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام ، وهذا جعلها تسيطر على الطرق المؤدية إلى مرفأ غزة غرباً ، والطرق المؤدية إلى بلاد الشام شمالاً .

#### أ ( العمارة :

س : بين الانجازات العمرانية لحضارة الأنباط.

استطاع الأنباط أن ينحتوا مدينتهم في الصخر ، وقد نحتوا أيضاً بيوتهم واماكن عملهم و معابدهم ومقابرهم ، وحفروا قنوات لنقل المياه من الينابيع والآبار في المرتفعات المجاورة إلى داخل عاصمتهم البترا ، ومن آثارهم في مدينة البترا : الخزنة ، الدير ، القبور ، المسرح ، المدرج ، قصر البنت ، المحكمة ، المذبح .

ومن المواقع التي تخلد حضارة الأنباط أيضاً خربة التنور ( شمال شرق الطفيلة ) ، وقد عُثِر فيها على تمثال النصر وهو تمثال ضخم يحمل أبراجاً فلكية ، وتمثال تاكي المجنح ، وتمثال النسر وهو شعار الأنباط ، إضافة إلى قلعة السلع المنحوتة في وسط هضبة رملية جنوب غرب الطفيلة .

#### ب ( اللغة و الكتابة :

س : ما اللغة والكتابة التي استخدمها العرب الأنباط ؟

استخدم الأنباط اللغة الآرامية بوصفها لغة للتجارة ، وكتبوا بالخط النبطي ، تميزاً له عن الخطوط الآرامية .

س : عُلل : يُعد نقش النمارة أقدم نقش وصل إلينا .

يرجع تاريخه الى عام ٣٢٨ م ، وقد دَوّن بالخط النبطي ، وهو من النقوش التي ورد فيها اسم العرب ، و يعتقد أنه شاهد لقبر امرئ القيس بن عمرو أحد ملوك المناذرة .

#### ج ( الديانة :

س : ما الديانة التي اعتنقها العرب الأنباط ؟

تأثر الأنباط بديانة عرب الشمال ، و من أهم آلهتهم : اللات التي تمثل الشمس ومناة وذو الشرى الذي كان كبير الآلهة عندهم .

### ٣- الحياة الاقتصادية :

#### أ ( الزراعة وأنظمة الري :

س : تحدّث عن الزراعة وعن الأساليب الهندسية التي ابتكرها العرب الأنباط لجمع المياه .

تقع البترا ضمن المناطق شبه الجافة ، ولذا ابتكر الأنباط نظاماً لحفظ مياه الأمطار ، واهتموا بالزراعة ، وقد ساعدتهم على ذلك العيون و الينابيع ، وقد تميّزوا في هندسة المياه ، فابتكروا تقنيات وأساليب ووسائل لجمع المياه ، إذ بنوا القنوات الفخارية والحجرية ، وأنشؤوا السدود الاعتراضية على مجاري الأودية ، بهدف الاستفادة من مياه الأمطار في الزراعة ، وحماية المدينة من الفيضانات وذلك بتخفيف اندفاع المياه إليها ، وقد شيّدوا أيضاً الخزانات والآبار في أرجاء المملكة النبطية كلها ، وزرعوا أنواع الحبوب المختلفة ، وأشجار الفاكهة مثل العنب والرمان والتين ، واهتموا بتربية الحيوانات خاصة الجمال .

## ب) الصناعة :

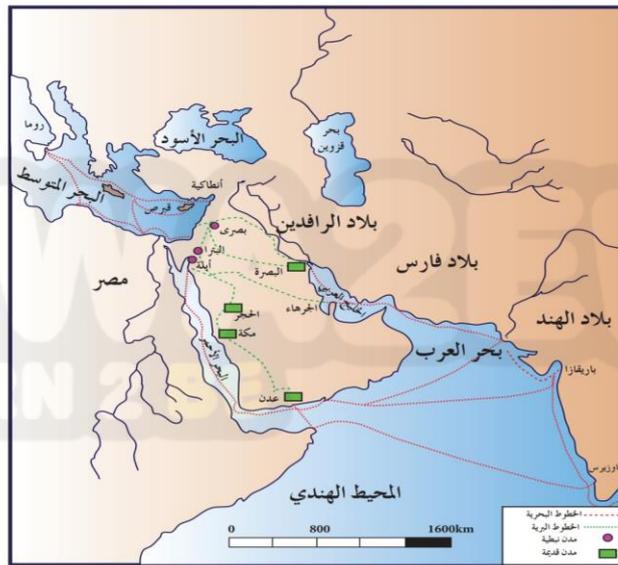
س : تحدث عن الصناعة وأبرز الصناعات التي برع فيها العرب الأنباط.

مارس الأنباط صناعة بعض الأدوات المعدنية ، فكانوا يسكّون النقود البرونز والفضة ، واستعملوا البرونز لصناعة بعض التماثيل الصغيرة والحلي ، وقد عرفوا حرفة الحياكة والنسيج و صناعة الفخار الأقواس والسهام ، واستخرجوا الحديد والنحاس من منطقة فينان ( في وادي عربة ).

## ج) التجارة :

س : علّل : تُعد التجارة المهنة الرئيسية للأنباط.

- ١- وقوع البترا على ملتقى الطرق التجارية بين اليمن جنوباً و بلاد الشام شمالاً ، والخليج العربي شرقاً ومصر غرباً.
- ٢- صناعة الأنباط السفن في ميناء آيلة على البحر الأحمر، فقد كانت سفنهم تجلب البضائع من اليمن لتنقلها عبر البحر الأحمر إلى مصر.
- ٣- بناء الأنباط محطات على طول الطرق التجارية ، وتزويدها بالمرافق اللازمة للتجار ، مثل الخانات ( لإقامة التجار والمسافرين ) ، والمنشآت المائية ، والأسواق ، والعمل على تحسينها.
- ٤- توفر الأمن للقوافل التجارية بوضع بعض الحاميات العسكرية على الطرق ، وإقامة أبراج للمراقبة.



س : ما أسباب تراجع المكانة التجارية لمملكة الأنباط منذ النصف الثاني للقرن الأول الميلادي ؟

- ١- تحوّل طرق التجارة عنها.
- ٢- معرفة الرومان بأهمية الرياح الموسمية ، وتحكّمهم بمنافذ البحر الأحمر.
- ٣- سيطرة البطالمة ( عائلة من أصل مقدوني ) في مصر على الطرق المؤدية شمالاً إلى دمشق ، وقد أدى ذلك إلى حرمان الأنباط من العوائد المالية لهذا الطريق ، على الرغم من تحويلهم لسير خطه إلى خط تجاري آخر من الجرباء - دومة الجندل - أم الجمال - بصرى.
- ٤- تحوّل الطريق البحري من ميناء آيلة ( العقبة ) على الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر إلى الساحل الغربي الذي يتبع للبطالمة ، وهذا أفقد الأنباط الطريق التجاري البحري الذي كانوا يسيطرون عليه سابقاً ، وفي عام ١٠٦م احتل الإمبراطور الروماني تراجان البترا ، و قضى على دولة الأنباط.

### الفصل الثالث : الفترة اليونانية والرومانية في الأردن

أولاً : اليونان ( ٣٣٢ - ٦٤ ق.م )

خضعت باد الشام ومنها الأردن للحكم اليوناني ، بعد انتصار الإسكندر الأكبر ( المقدوني ) على الفرس ، وطردهم نهائياً من بلاد الشام عام ٣٣٢ ق.م ، باستثناء مملكة الأنباط.  
س : وضّح المقصود بالاسكندر المقدوني.

هو أحد أشهر ملوك اليونان ، أسس أكبر إمبراطورية عرفها التاريخ القديم ، تتلمذ للفيلسوف اليوناني الشهير ( أرسطو ) ، وقد توفي في أثناء غزواته ولم يبلغ الخامسة والثلاثين من عمره ، وبموته انقسمت الإمبراطورية اليونانية بين قادته ، إذ أسس القائد بطليموس دولة البطالمة التي حكمت مصر وشمال إفريقيا ، بينما أسس القائد سلوقس الدولة السلوقية التي حكمت بلاد الشام والعراق.

#### ١- العلاقة بين الأنباط و اليونان :

س : اقرأ النص الآتي ، ثم أجب عن السؤال الذي يليه :

حاول " أنتيغوس السلوقي " استمالة الأنباط إلى جانبه في حربه مع " بطليموس الأول " إلا أنّ محاولته باءت بالفشل ، ثمّ أعد حملة عسكرية للانتقام من الأنباط ، فلم ينجح ، وعاد أدراجة قانعاً بما قدمه له الأنباط من هدايا ، وقد استغل الأنباط ذلك الصراع بين البطالمة والسلوقيين ، فتوسعوا غرباً إلى غزة وجنوباً إلى آيلة ( العقبة ) ، وسيطروا على طرق التجارة المتجهة إلى مصر التي كانت تحت حكم البطالمة.

س : بيّن كيف أستفاد الأنباط من الصراع بين السلوقيين و البطالمة ؟

توسعوا غرباً إلى غزة و جنوباً إلى آيلة ( العقبة ) ، وسيطروا على طرق التجارة المتجهة إلى مصر.

#### ٢- مظاهر الحضارة اليونانية في الأردن :

س : اذكر مظاهر الحضارة اليونانية في الأردن. أو س : ما ميّزات الحضارة اليونانية في الأردن.

أ ) فن العمارة : برع اليونان في فن البناء والرسم والنحت ، فأقاموا الهياكل الفخمة ، وجدّدوا بناء المدن ، وطبعوها بالطابع اليوناني ، مثل مدينة ربة عمون التي أطلق عليها اسم ( فيلادلفيا ) ، وبنوا القصور مثل قصر عراق الأمير ( قصر العبد ) ، وكذلك مدينة أم قيس ( جدارا ) ، ومدينة جرش ( جراسا ) ، وطبقة فحل ( بيلا ).  
س : وضّح المقصود بقصر عراق الأمير ( قصر العبد ).

قصر يقع في منطقة عراق الأمير التي تبعد ٣٥ كم عن عمّان ، قرب وادي السير.

ب ) اللغة : نشر اليونان لغتهم وثقافتهم وتقاليدهم في بلاد الشرق ومنها الأردن.

ج ) الديانة : عبد اليونان الإله ( زيوس ) الذي يرمز له بقرص الشمس ، فقد نحت في المثلث الموجود على وجه الخزنة في مدينة البترا.

د) العملة : أثرت العملة اليونانية في العملة النبطية ، فظهرت قطع نقدية مسكوكة على الطراز اليوناني ( الهيلينستي ).  
س : وضّح المقصود بالحضارة الهلنستية.

هي حصيلة تفاعل الحضارة اليونانية واختلاطها بالحضارات الشرقية بشكل عام ، وحضارة بلاد الشام بشكل خاص ، وتمتد من فتوحات الإسكندر المقدوني حتى ظهور الرومان .

ثانيًا : الرومان ( ٦٣ ق.م - ٦٣٦ م ) :

أصبح الأردن تحت حكم الرومان ، عندما تمكّن القائد الروماني ( بومبي ) من السيطرة على بلاد الشام جميعها عام ٦٣ ق.م ، لكن الرومان لم يحكموا السيطرة على الأردن تمامًا إلا بعد زوال حكم الأنباط.  
س : وضّح المقصود بالقائد بومبي ( ١٠٦ - ٤٦ ) ق.م

هو أحد أبرز القادة العسكريين للدولة الرومانية ، فقد اجتاح بلاد الشام ، وضمها إلى الإمبراطورية الرومانية عام ٦٣ ق.م ، وقضى على المتمردين ، ووحد الرومان تحت حكمه.

١- أهم الأعمال التي قام بها الرومان في الأردن :

س : اذكر أبرز الأعمال التي قام بها الرومان في الأردن.

أ) إعادة تعمير المدن اليونانية القديمة التي دمرتها الحروب ، إذ وضع بومبي أسسًا لحلف عسكري واقتصادي لحماية الإمبراطورية الرومانية ، وأعاد إحياء المدن اليونانية باسم **حلف ( الديكابوليس )** ، وتعني اتحاد المدن اليونانية العشر ، وهي تسمية إغريقية أطلقت على المدن الواقعة في جنوب سوريا وشمال الأردن وشمال فلسطين ، ويوجد ست من هذه المدن في الأردن.

س : وضّح المقصود بحلف الديكابوليس.

حلف ( اتحاد ) عسكري واقتصادي أسسه القائد الروماني بومبي ، يضم عشر مدن واقعة في جنوب سوريا وشمال الأردن وشمال فلسطين ، ويوجد ست من هذه المدن في الأردن.

س : اذكر مميزات ( خصائص ) مدن حلف الديكابوليس في ظل الإمبراطورية الرومانية.

١ ) ضرب نقود محلية عليها صورة قيصر روما . ٢ ) وضع دستور داخلي لكل مدينة .

٣ ) وجود مندوبين عن كل مدينة مسؤولين عن تنظيم العلاقات مع الإمبراطورية .

٤ ) وجود مجالس محلية لتنظيم حركة التجارة . ٥ ) تقديم الخدمات الصحية .

٦ ) استخدام الطراز اليوناني في البناء .

س : بيّن دلالة وجود دستور داخلي لكل مدينة .

أ ) تنظيم شؤون المدينة . ب ) تنظيم علاقة الأفراد ببعضهم البعض .

س : ما أهمية وجود المجالس المحلية لكل مدينة ؟

تنظيم حركة التجارة.

س : علّل : وجود مندوبين عن كل مدينة.

١ ) ليكونوا مسؤولين عن تنظيم العلاقات مع الإمبراطورية.

٢ ) وربط الامبراطورية الرومانية بجميع اجزائها.

ب ) اهتم الرومان بحركة المواصلات في الأردن ، إذ وسّع الإمبراطور تراجان الطريق الملوكي " طريق تراجان " ، وجدّده عام ١٠٨ م ، وهو الذي يبدأ من بصرى الشام إلى آيلة مروراً بالمدن الأردنية الآتية : جرش ، عمّان ، مادبا ، الكرك ، البترا ، إذ أقيم على طول هذا الطريق القلاع والحصون والمخافر ( علّل ) ، لحماية المراكز العمرانية والقوافل التجارية ، وقد ازدهرت نتيجة لهذا الطريق مدينة آيلة التي لعبت دوراً مهماً في تجارة البحر الأحمر والشرق ، وجذبت العديد من التجار الرومان والعرب ، خاصة من أهالي تدمر ، بعدما تحوّلت طرق التجارة البرية عن مدينتهم ، وقد استعان الرومان بالقبائل العربية جنوب بلاد الشام ، لاستخدامها في حماية حدودهم الشرقية ، ولكي تكون تلك القبائل درعاً واقياً لهم من هجمات الفرس والقبائل العربية الأخرى.

ج ) انتشرت الديانة المسيحية في القرنين الثاني والثالث الميلاديين بين سكان الأردن في ذلك الوقت ، وأصبحت الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية الشرقية ، وذلك بعد اعتناق الإمبراطور قسطنطين في بداية القرن الرابع الميلادي لها ، فبنيت الكنائس في عجلون وأم الرصاص ومادبا وعمّان وجرش وأم قيس. ( اصبحت الديانة المسيحية ديانة رسمية في الإمبراطورية الرومانية في عهد الإمبراطور قسطنطين ).

س : وضّح المقصود بكنيسة الروم الأرثوذكس في مادبا.

بُنيت عام ٢٦٠م في عهد الإمبراطور الروماني " جوستينيانوس " ، و فيها أقدم خريطة للأرض المقدّسة من الفيسيفساء زاهية الألوان ، إذ تُبرز هذه الخريطة جزءاً رئيساً من الأراضي المقدسة التي تمتد من لبنان في الشمال إلى مصر في الجنوب ، فيظهر فيها نهر الأردن والبحر الميت و بعض المدن ، مثل القدس و نابلس و الكرك ، وهي من المعالم الأثرية المسيحية المهمة في العالم.



د ) الاهتمام بالزراعة والتجارة : استغل الرومان طبيعة التربة الخصبة والأمطار الوفيرة ، خاصة في شمال الأردن ، فاهتموا بزراعة أشجار الزيتون ، ولا تزال معاصر الزيتون الرومانية ماثلة للعيان حتى وقتنا الحاضر ، وبسبب موقع الأردن في وسط العالم القديم ازدهرت حركة التجارة بين مختلف المدن في ذلك الوقت.

س : ما أسباب ضعف الإمبراطورية الرومانية ؟

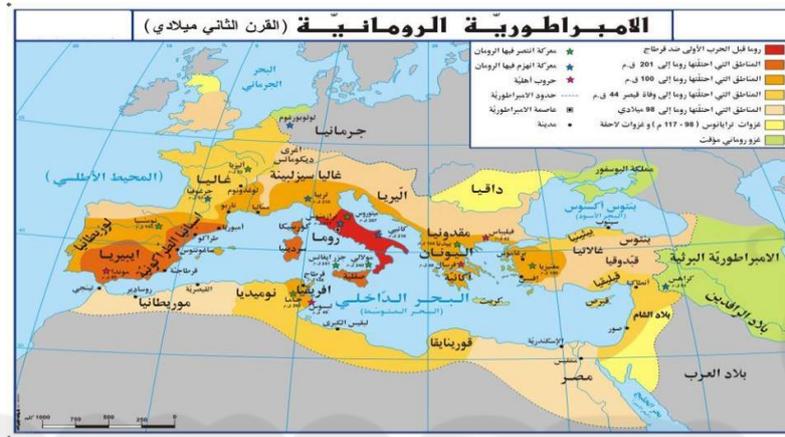
أصاب الإمبراطورية الرومانية الضعف في أواخر القرن الرابع الميلادي للأسباب الآتية :

١- بسبب اتساع مساحتها.

٢- كثرة حروبها التي أنهكتها اقتصادياً.

٣- انقسامها عام ٣٩٥م إلى دولتين هما : الإمبراطورية الرومانية الشرقية وعاصمتها بيزنطة ، والإمبراطورية الرومانية الغربية وعاصمتها روما.

٤- تراجع قوتها العسكرية ، وعجل هذا في نهاية حكمها في بلاد الشام على يد الجيوش الإسلامية في معركة اليرموك عام ١٥ هـ / ٦٣٦ م.



الوحدة الثانية : الأردن في صدر الإسلام ( العصر الراشدي والأموي )

الفصل الأول : مكانة الأردن الدينية و انتشار الإسلام فيه

أولاً: مكانة الأردن الدينية :

س : وضّح مكانة الأردن الدينية.

١- شكّلت بلاد الشام ، ومنها الأردن ، أرضاً للرسالات السماوية.

٢- ورد ذكرها في الكتب السماوية وفي كتب التفاسير، وفي الأحاديث النبوية الشريفة التي تتحدّث عن فضائل بلاد الشام ، ومنها أرض الأردن ، وهذا يشير إلى أن هذه البلاد مباركة.

١- الأردن في الأحاديث النبوية الشريفة :

س : ورد اسم بلاد الشام بشكل عام ، والأردن بشكل خاص أو بعض المناطق الأردنية في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة ، اذكر بعضها منها.

أ ) قال الرسول صلى الله عليه وسلّم في وصف مسافة حوضه في الآخرة : " إن حوضي من عدن إلى عمّان البلقاء ، ماوؤه أشدّ بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، وأكاويه عدد نجوم السماء ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً..." الحديث من رواية ثوبان رضي الله عنه ، وأخرجه الإمام أحمد والترمذي ، وهو حديث صحيح.

ب) مر الرسول صلى الله عليه وسلم قبل البعثة النبوية بأرض الأردن في طريق تجارته إلى الشام ، بصحبة عمه أبي طالب بمنطقة ميفعة ( أم الرصاص ) وبادية الصفاوي ، وقد ذكر ابن كثير عن محمد بن كعب أنه قال : " قال أبو جهل وهم جلوس : إن محمداً يزعم أنكم إن تبعتموه كنتم ملوفاً ، فإذا متم بعنتم بعد موتكم ، وكانت لكم جنان خير من جنان الأردن " .

## ٢- المقامات في الأردن :

س : لقد تشرفت أرض الأردن باحتضان كثير من مقامات الأنبياء والصالحين ، اذكر أبرزها .

مقام النبي نوح في الكرك ، ومقام النبي لوط في غور الصافي ، ومقام النبي هود في جرش ، ومقام النبي شعيب في السلط ، ومقام النبي هارون في البترا ، ومقام النبي يوشع بن نون في السلط ، ومقام النبي سليمان في قرية صرفا الكرك ، ومقام النبي أيوب في قرية أيوب في السلط ، ومقام النبي داود في المزار الشمالي ، ومقام النبي يحيى ( يوحنا المعمدان ) في قرية مكاور في مادبا ، ومغطس السيد المسيح عيسى عليه السلام في وادي الخرار مكان التعميد ، بالإضافة إلى مقامات الصالحين ، مثل مقام أهل الكهف في الرقيم شرق عمان .

## ثانياً : انتشار الإسلام في الأردن والمواجهة مع دولة الروم :

س : اذكر أشهر القبائل العربية التي استقرت في أرض الأردن قبل الإسلام والقبائل العربية التي جاءت مع جيوش الفتح العربي الإسلامي ، والتي شكّلت لاحقاً نواة جيوش الفتح الإسلامي لمصر وشمال إفريقيا .

### ١- قبائل بني عذرة وبني سعد هذيم :

أقامت بين تبوك و معان ، و التقت مع الرسول صلى الله عليه وسلم ضمن الوفود التي زارته في عام الوفود عام ٦٣٠هـ / م ، إذ أسلم بعضها قبل معركة تبوك ، وبعضها الآخر بعدها ، وقد ولى الرسول صلى الله عليه وسلم على بني سعد هذيم معاوية الوائلي ، فكان للقبيلتين علاقات وطيدة مع الرسول صلى الله عليه وسلم .

### ٢- قبيلة بلي :

قطنت في منطة البلقاء ، و تحالفت مع البيزنطيين ، و لكن بعد انتصار المسلمين في موقعة ذات السلاسل عام ٦٢٩هـ / م ، جاء وفد من بلي ليقدّم الطاعة والولاء ، ويعلن إسلامه للرسول صلى الله عليه وسلم .

### ٣- قبيلتا جذام ولخم :

سكنتا في المنطقة الممتدة من تبوك حتى منطقة البلقاء ، واتخذتا من معان مركزاً لهما ، ومن زعمائهما الذين أقاموا علاقات مع الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابي الجليل فروة بن عمرو الجذامي أول شهداء الإسلام في أرض الأردن ( أول شهيد في الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية ) ، فعند سماعه بالدين الإسلامي بادر إلى الدخول به ، وأرسل الهدايا للرسول صلى الله عليه وسلم ، فلما علم الروم بإسلامه أو عزوا إلى حاكم الغساسنة بالتخلص منه .

### ٤- قبيلة الغساسنة :

تعد قبيلة الغساسنة من أهم القبائل العربية المسيحية التي سكنت معان والشرارة ومؤتة ومؤاب والقسطل والبلقاء واليرموك ، وأكبر تجمعاتها في بيت رأس ( إربد ) وبادية الشام ، وقد سيطرت على معظم مناطق بلاد الشام في القرن السادس الميلادي ، لكن نفوذها تراجع أمام ظهور قبيلة جذام ، وقد وقف الغساسنة في بداية الفتوحات الإسلامية مع البيزنطيين الذين أسندوا إليهم زعامة القبائل المسيحية التي كانت تسكن المنطقة ، لاسيما بعد أن أصبح جبلة بن الأيهم ملكاً على

عرب الشام جميعهم ، وبعدها شكّل الغساسنة في أثناء الفتوحات الإسلامية أغلبية الجيش الأموي مع قبيلة كلب في منطقة جند الأردن.

## ٦- قبيلتا عاملة وكهلان :

كان مركزهما الرئيس في البلقاء وفحل ، إذ سكنت سليح بين غزة وجبال الشراة ، واستوطنت في البلقاء والموقر ، وأقامت قبيلة بهراء في مؤتة وزيزياء ( الجيزة ) ، وأما قضاة فنزلت منطقة ذات أطلاح قرب الطفيلة.

## ٧- قبيلة القين ( بلقين ):

استقرت في المنطقة الممتدة من شمال تيماء في الحجاز بمحاذاة وادي السرحان حتى حوران ، وقد أسلم بعض أفرادها قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ثالثاً : استمالة الرسول صلى الله عليه وسلم قبائل الأردن :

س : ما أسباب استمالة الرسول صلى الله عليه وسلم القبائل العربية التي تسكن جنوب بلاد الشام ( الأردن ) ؟

١- التمهيد للدعوة الإسلامية في بلاد الشام جميعها ، حتى تكون مركزاً لتجميع جيوش المسلمين وضمان التموين المناسب لها في حالة التوسع باتجاه الشمال ، أي باتجاه الدولة البيزنطية.

٢- تحويل ولاء هذه القبائل من الخضوع للإمبراطورية البيزنطية إلى الولاء المطلق للحكم الإسلامي ، ولتكون عوناً للمسلمين في صراعهم المقبل مع الروم.

س : ما العوامل التي أثرت في موقف القبائل العربية في الأردن من الحكم الإسلامي ؟

المعتقدات الدينية ومصالح القبائل ونفوذها ، والهوية العرقية واللغة.

س : بماذا اتسمت مراسلات الرسول صلى الله عليه وسلم مع رؤساء القبائل في الأردن ؟

١- الترغيب في الدين الإسلامي.

٢- محاولة تجنب القتال ، وهكذا صالح الرسول صلى الله عليه وسلم أهل أيلة وأذرح والجرباء ، لتكون مناطقهم منافذ إلى الشام بأكملها.

س : اقرأ النص الآتي ، ثم أجب عما يليه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا أمان من الله ومحمد النبي ليوحنا بن روبة وأهل أيلة ، سفنهم وسائرهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة محمد ومن كان معه من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر، ومن أحدث حدثاً ، فإنه لا يحول ماله دون نفسه ، وإنه طيب لمن أخذه من الناس ، وإنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه ولا طريقاً يريدونه من بر وبحر».

س : لماذا أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم الأمان لأهل أيلة على سفنهم ؟

حتى يظهر سماحة الدين الإسلامي ، وأن الدين الإسلامي لا يشمل الجانب الروحي فقط وإنما جميع جوانب الحياة ، إضافة لذلك وكان أهل أيلة تجار يجوبون البحار بسفنهم.

رابعًا : معركة مؤتة ( ٥٨ / ٦٢٩ م ) :

شهدت أرض الأردن أول مواجهة خارج شبه الجزيرة العربية بين جيش المسلمين من جهة ، وجيوش الروم والقبائل العربية المتحالفة معهم في تلك المنطقة من جهة أخرى.

١ - السبب المباشر للمعركة :

س : ما السبب المباشر لمعركة مؤتة ؟

اعترض الأمير شرحبيل بن عمرو الغساني - وقد كان يحكم مؤاب ( الكرك ) باسم الروم - طريق الصحابي الحارث بن عمير الأزدي - إذ كان يحمل رسالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ملك الغساسنة الحارث بن أبي شمّر الغساني يدعوه فيها للاسلام ، فقد قتله مخالفاً بذلك الأعراف السائدة التي تمنع التعرض للسفراء بالأذى.



س : اقرأ النص التاريخي الآتي ، ثم أجب عن الاسئلة التي تليه :

" جهّز الرسول صلى الله عليه وسلم ، جيشاً للقصاص من قتلة الحارث بن عمير الأزدي ، وكان عدده ثلاثة آلاف نفر ( رجل ) ، وكان القائد زيد بن حارثة ، وقال لهم عليه الصلاة والسلام : فإن قُتل فقائلكم جعفر بن أبي طالب ، فإن قُتل فقائلكم عبد الله بن رواحة ..... فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مؤاب من أرض البلقاء في مئة ألف مقاتل ، وانضم إليهم عرب الشام من الغساسنة بمثلهم ..... ساروا حتى إذا كانت تخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل بقرية يُقال لها : مؤتة ."

س : ما المقصود بتخوم البلقاء تحديداً ؟

المناطق الواقعة إلى الشرق من نهر الأردن.

س : سمّ قادة معركة مؤتة.

زيد بن حارثة ، جعفر بن أبي طالب ، عبدالله بن رواحة ، خالد بن الوليد.

٢- وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم لجيش المسلمين :

س : اقرأ النص التاريخي الآتي ، ثم أجب عن السؤال الذي يليه :

" ولا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليدًا ، فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم " . ابن هشام ، السيرة النبوية ،  
ق٢ ، ص ٦٣٢

س : بيّن أهمية وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم لجيش المسلمين.

لأن هذه الوصايا من المبادئ الأساسية للدين الإسلامي ، وحرصا على حرمة الدم البشري والحفاظ على الموارد الطبيعية ، واطهار سماحة الدين الإسلامي.

٣- مجريات المعركة :

بدأت المعركة و اشتبك الفريقان بالقتال ، فاستشهد زيد بن حارثة رضي الله عنه ، فأخذ الراية جعفر ابن طالب ممسكًا بها بيمينه ففُطعت ، ثم أخذها بشماله ففُطعت ، فاحتضنها بعضديه حتى استشهد رضي الله عنه ، فحمل الراية عنه عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ، فقاتل حتى التحق بصاحبيه شهيدًا ، فحمل الراية ثابت بن أقرم البلوي رضي الله عنه ، حرصًا منه على بقاء راية جيش المسلمين مرفوعة ، ثم طلب إلى المسلمين الاتفاق على أمير لهم ، فأجمعوا على خالد بن الوليد.

س : بيّن الدافع وراء خوض المسلمين معركة مؤتة على الرغم من معرفتهم بكثرة عدد جيش الروم.

القصاص من قتلة الحارث بن عمير الأزدي ، ورفع راية الإسلام لتكون كلمة الله هي العليا.

س : الإلم يشير موقف ثابت بن أقرم في هذا الظرف العصيب ؟

الحفاظ على الراية الجيش الإسلامي مرفوعة ، لأن سقوط الراية إشارة لخسارة الجيش في المعركة.

٤- خطة خالد بن الوليد " سيف الله المسلول " :

س : ما الخطة العسكرية التي اتبعتها خالد بن الوليد في معركة مؤتة ؟

كان من عادة الجيوش المتحاربة ألا تقاتل ليلاً ، فعندما استراح الروم في تلك الليلة كان جيش المسلمين في حركة مستمرة ، إذ نفذ خالد بن الوليد خطة عسكرية مُحكّمة للوصول بجيش المسلمين إلى برّ الأمان ، لذا فقد عمد إلى الخطوات الآتية :

أ - جعل الخيل طوال الليل تجري في أرض المعركة لتثير الغبار الكثيف ، حتى يظن الروم أن هناك مددًا قد جاء للمسلمين.

ب- غَيَّرَ في تعبئة الجيش ، فجعل الميمنة ميسرة والميسرة ميمنة ، وجعل المقدمة مؤخرة والمؤخرة مقدمة ، وقد رأى الروم ذلك في الصباح ، ولاحظوا أيضًا تبدل الرايات والوجوه والهيئة ، فاعتقدوا أن هناك مددًا قد وصل المسلمين.

ج - جعل خلف الجيش وعلى مسافة بعيدة منهم مجموعة من جنود المسلمين فوق أحد التلال منتشرين على مسافة واسعة ، ليس لهم من عمل إلا إثارة الغبار ، لإشعار جيش الروم بالمدد المستمر الذي يصل المسلمين.

د- بدأ خالد بن الوليد في اليوم التالي للمعركة بالتراجع التدريجي بجيشه إلى عمق الصحراء ، الأمر الذي شعر معه الروم بأن خالد بن الوليد يستدرجهم إلى كمين في الصحراء ، فترددوا في متابعته ، ولم يجرؤوا على مهاجمته أو

متابعته ، فاستغل خالد الفرصة ، وعاد بجيش المسلمين إلى المدينة المنورة ، فاستحق بذلك لقب سيف الله المسلول الذي لقبه به الرسول صلى الله عليه وسلم.

**س : وضح المقصود بسيف الله المسلول.**

هو اللقب الذي اطلقه الرسول صلى الله عليه وسلم على القائد خالد بن الوليد بعد عودته من معركة مؤتة.

## الفصل الثاني : الفتوحات الإسلامية في الأردن و موقف القبائل العربية منها

أولاً: الأردن والفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين :

بعد الانتهاء من حروب الردة ، أرسل الخليفة أبو بكر الصديق جيشاً بقيادة خالد بن سعيد ابن العاص ، وطلب إليه الإقامة في منطقة تيماء ، لكي يدعو القبائل العربية من حوله للانضمام إلى صفوف جيش المسلمين ، فاجتمعت إليه المتطوعة من هذه القبائل ، وعندما علم الروم بذلك جهزوا جيشاً بقيادة أحد البطارقة يدعى ماهان ، وقد انضمت إليه جذام وغسان ولخم وتنوخ من قبائل العرب ، حيث أقاموا بالقرب من زيزياء ، فكتب خالد بن سعيد إلى أبي بكر الصديق يخبره بذلك ، فطلب إليه أبي بكر الصديق أن يتوجه إليهم ، فسار خالد بن سعيد حتى نزل المنطقة الواقعة بين أبل وزيزياء والقسطل من دون أن يواجه مقاومة من القبائل العربية الموجودة في طريقه ثم التقى بالروم ومن معهم فأوقعوا به الهزيمة.

**س : علل : ابدى الخليفة أبو بكر الصديق اهتماماً كبيراً بالأردن ، ووجه جيشاً لفتحها ونشر الإسلام فيها. أو س : ما دوافع الخليفة أبو بكر الصديق بفتح منطقة الأردن ونشر الإسلام فيها ؟**

١- إقامة الروم البيزنطيين حامية في البلقاء في بلدة زيزياء ، استعداداً لمهاجمة المسلمين.

٢- ضعف مقاومة القبائل العربية لحملة أسامة بن زيد في بداية خلافة أبي بكر الصديق.

٣- تعرّض بعض القبائل العربية الموالية للمسلمين للاضطهاد من الروم البيزنطيين.

**س : اذكر الجيوش التي أرسلها الخليفة أبي بكر الصديق لفتح بلاد الشام في مطلع عام ١٣هـ / ٦٣٣م.**

( ١ ) جيش عمرو ابن العاص ، ووجهته فلسطين بطريق أيلة ( العقبة ) ، وقد انضم إلى جيشه بعض أبناء القبائل العربية الموجودة في الأردن من قبائل بلي وعذرة وبلقين وقضاة.

( ٢ ) جيش يزيد بن أبي سفيان ، فقد كانت وجهته دمشق ، وفي أثناء مسيره إليها علم بتجمع ما يقارب من ثلاثة آلاف مقاتل من الروم في وادي عربة ، فهزمهم ، وواصل طريقه وفتح غرندل ، ثم اتجه إلى عمّان والبلقاء وصالح سكانها.

( ٣ ) جيش أبو عبيدة عامر بن الجراح ، ووجهته حمص ، فسلك طريق وادي القرى ثم معان ، ومنها توجه إلى مؤاب التي خرج إليه أهلها من الروم لقتاله ، فانصر عليهم ولاحقهم حتى أدخلهم مدينتهم ، وقد حاصرها حتى خرج أهلها وطلبوا الصلح ، فصالحهم فكانت مؤاب أول مدن بلاد الشام المفتوحة صلحاً ، ثم انطلق إلى زيزياء ، ومن هناك أرسل الزبير بن العوام والفضل بن عباس لفتح عمّان التي لم يكن صلح يزيد بن أبي سفيان لها نهائياً ، ففتحت صلحاً.

٤ ) جيش شرحبيل بن حسنة ، وكانت وجهته الأردن عبر تبوك ومعان ، قاصداً اليرموك ، وقد التقى مع الروم في غور وقاص وانتصر عليهم ، وإليه يعود الفضل في فتح معظم مناطق الأردن.

ثانياً : المعارك الإسلامية في العهد الراشدي :

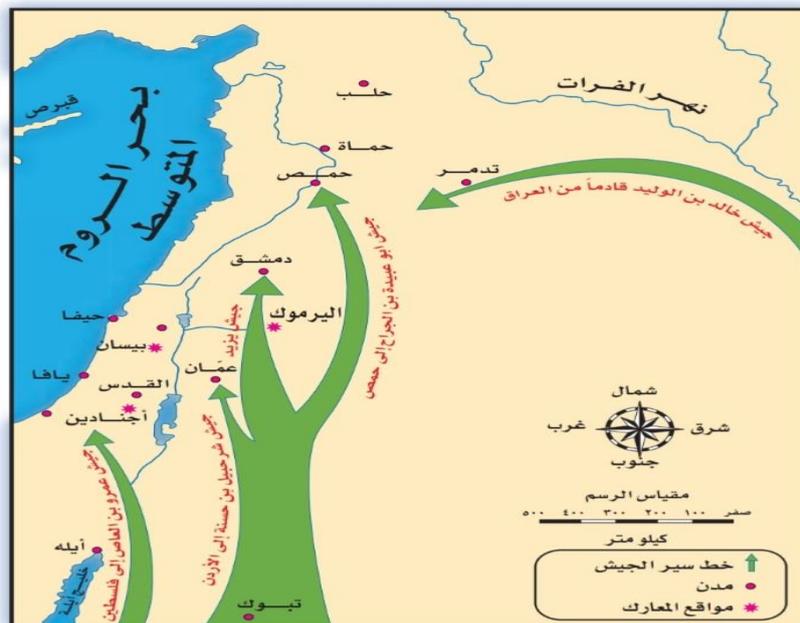
١ ) معركة طبقة فحل ١٣ هـ / ٦٣٤ م

توجه المسلمون بعد معركة أجنادين إلى فحل قرب الثونة الشمالية ، بسبب قيام هرقل باستنفار الروم وتعيين قائد لهم هناك ، من أجل محاربة المسلمين ، وعندما التقى الجيشان انتصر المسلمون بقيادة شرحبيل بن حسنة ، وتحتصن الروم في فحل ، إذ كانت أرضها سبخة موحلة ، وقد غطاها الروم بالمياه ، فحاصروهم المسلمون عدة أشهر حتى طلبوا الأمان مقابل أداء الجزية عن أنفسهم والخراج عن أرضهم ، فأمنهم المسلمون على أنفسهم وأموالهم الآتية ببيوتهم.



س : وضّح المقصود بمعركة اجنادين.

وقعت بين المسلمين والبيزنطيين عام ١٣ هـ / ٦٣٤ م في فلسطين قرب مدينة الرملة ، وقد انتصر فيها المسلمون.



بعد أن حققت جيوش فتح بلاد الشام انتصارات عديدة على الروم البيزنطيين في الأردن ، أرسل هرقل إمبراطور الدولة البيزنطية جيشاً ضخماً بقيادة القائد الأرمني ماهان ، فنزل به الواقوصة على أحد روافد نهر اليرموك ، وقد كان المسلمون تحت قيادة أربعة من الأمراء ، بالإضافة إلى جيش بقيادة خالد بن الوليد ، الذي طلب إليه الخليفة أبو بكر الصديق التوجه من العراق إلى بلاد الشام ( عَلَّل ) لنجدة جيوش المسلمين.

تولّى خالد بن الوليد قيادة الجيش الإسلامي ، وانتصر على البيزنطيين ، ولما بلغ هرقل ما أصاب جيشه من هزيمة رحل إلى القسطنطينية.

س : فسّر : تُعد معركة اليرموك من المعارك الفاصلة في تاريخ بلاد الشام.

أ ) القضاء على وجود الإمبرطورية البيزنطية في بلاد الشام.

ب ) لأن بلاد الشام أصبحت جزءاً من الحكم الإسلامي.

ج ) تحوّل ولاء القبائل العربية في بلاد الشام للحكم الإسلامي ، وانتشار الإسلام بينها.

ثالثاً : موقف القبائل العربية في الأردن من الفتح العربي الإسلامي :

كانت سياسة الخليفة أبي بكر الصديق في الفتوحات الربط بين خط سير الفتح الإسلامي ، ومناطق سكن القبائل العربية التي أراد نشر الإسلام فيها ، وذلك بعد أن أعاد القبائل التي ارتدت عن الإسلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد كان أبو عبيدة أحد القادة الأربعة الذين وجههم أبو بكر ، وأمرهم ان يكون خط سيرهم عبر تبوك إلى البلقاء ، أن يتجنبوا دخول المدن مقتصرين في ذلك على القرى والقبائل في الأطراف ، تمهيداً لنشر الإسلام بين العرب في تلك المنطقة.

تمكنت الجيوش الإسلامية من فتح البلقاء وجرش وبيت رأس من دون مقاومة كبيرة ، وقد أدى انتصار المسلمين في أجنادين عام ١٣ هـ / ٦٣٤م إلى إحداث تغيير في موقف القبائل التي اعتنقت الديانة المسيحية.

س : بيّن موقف القبائل العربية في الأردن من الفتح العربي الإسلامي.

أ ) الوقوف على الحياد ، فسّموا بالعرب المسالمة ( عَلَّل ) ، لأنهم كرهوا قتال الروم بسبب الدين ، وقاتل العرب بسبب القربى ، فاعتزلوا القتال حتى ينجلي الموقف بالنسبة للمسلمين والبيزنطيين ، وقد خاطبت قبائل طبقة فحل المسلمين : " يا معشر المسلمين ، أنتم أحب إلينا من الروم ، وإن كانوا على ديننا ، أنتم أوفى لنا ، وأرأف بنا ، وأكف عن ظلمنا ، وأحسن ولاية علينا ، لكنهم غلبونا على أمرنا ومنزلنا " ، فسارع أكثرهم إلى مصالحة المسلمين ، وقد أطلق عليهم اسم مسالمة الشام أو المعاودة.

س : ما دور العرب المسالمة في الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام ؟

كان لها دوراً فاعلاً في أثناء الفتوحات الإسلامية فقد سارعت تلك الفئة وطلبت الصلح من المسلمين ، وقدمت لهم خدمات ، منها أن يكونوا عيوناً للمسلمين على الروم ، وأدلاء للمسلمين ، وتقديم الأرزاق للجند ، واستضافتهم ، وهي بهذا الدور لا تقل عن دور القبائل التي حاربت إلى جانب المسلمين.

ب ) الوقوف إلى جانب المسلمين في معركة طبقة فحل ، إذ جاءت قبائل لخم وجذام وغسان وعاملة وبلقين وقضاعة ، ودخلوا مع المسلمين ، فكثرت عددهم ، وصاروا معهم في عسكرهم ، وقوي بهم المسلمون على عدوهم ، وقد قاتلوا في ميسرة جيش المسلمين في معركة اليرموك ، ومعهم قبائل كنانة وقيس وخثعم ، واعتمد أبو عبيدة على بعضهم ، فكانوا أدلاء وعيوناً له على الروم ، ومنهم يونس بن عمرو الغساني ، الذي كان خبيراً ببلاد الشام وجبالها ومدنها ، وفي أثناء معركة اليرموك أسلم رجال من العرب كانوا مسيحيين ، فطلب أبو عبيدة إليهم الدخول في عسكر الروم ، وأن يأتيه بأخبارهم ، وبعد معركة اليرموك شاركت كثير من القبائل إلى جانب المسلمين في فتوحات حمص وحلب وقنسرين.

ج ) أجبرت بعض القبائل المسيحية وهي مكرهة على القتال إلى جانب الروم ، إذ أدخل البيزنطيون تلك القبائل بتحالفات ، وطلبوا إليهم مقاومة المسلمين ، فخشيت تلك القبائل على نفسها من بطش الروم بها ، وهذا واضح من قول جبلة بن الأيهم زعيم الغساسنة : " أخشى إن تركت حربكم وقتالكم ، وكانت الدائرة للروم لا آمن أن ينقضوا على بلدي ، لأن الروم لا ترضى مني إلا أن أكون مقاتلاً ، وقد رأسوني على العرب جميعهم " .

س : ما الخيارات التي قدمها الخليفة عمر بن الخطاب بعد انتصار المسلمين في معركة اليرموك لجبلة بن الأيهم زعيم الغساسنة وحليف الروم ؟

- ١- إما أن يسلم فيكون له ما للمسلمين وعليه ما عليهم.
- ٢- وإما أن يؤدي الجزية ويكون في ذمة المسلمين.
- ٣- وإما أن يلحق بالروم.

رابعاً : أضرحة الصحابة و مقامهم على ثرى الأردن :

س : تزخر أرض الأردن بالكثير من أضرحة الصحابة الذين شاركوا بإنهاء الوجود البيزنطي فيها ، اذكرها .

- ١- فروة بن عمرو الجذامي : زعيم قتله الروم عندما علموا اسلامه على مياه عفرا شمال مدينة الطفيلة عام ٧هـ / ٦٢٨م .
- ٢- الحارث بن عمير الأزدي : رسول رسول الله إلى الغساسنة ، وضريحه إلى الجنوب من الطفيلة على الطريق المؤدي إلى بصيرا .
- ٣- زيد بن حارثة الكلبي : قائد معركة مؤتة ، وهو أول قائد استشهد على ثرى الأردن في معركة مؤتة عام ٨هـ / ٦٢٩م ، وضريحه في المزار جنوب مدينة الكرك .
- ٤- جعفر بن أبي طالب ( جعفر الطيار ) : ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وضريحه في المزار جنوب مدينة الكرك ، استشهد في معركة مؤتة عام ٨هـ / ٦٢٩م .
- ٥- عبد الله بن رواحة : استشهد في معركة مؤتة ٨هـ / ٦٢٩م ، وضريحه في المزار جنوب مدينة الكرك .
- ٦- أبو عبيدة عامر بن الجراح : أمين الأمة ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، وضريحه في غور أبي عبيدة الأوسط بوادي الأردن .
- ٧- معاذ بن جبل : وضريحه في الشونة الشمالية .
- ٨- شرحبيل بن حسنة : وضريحه في وادي الريان بوادي الأردن .
- ٩- عامر بن أبي وقاص : وضريحه في الغور الشمالي .
- ١٠- ضرار بن الأزور الكندي : استشهد في معركة اليرموك ١٥هـ / ٦٣٦م ، وضريحه في الغور الأوسط .

١١- عكرمة بن أبي جهل : استشهد في معركة اليرموك ١٥هـ / ٦٣٦م ، و ضريحه في عجلون.

١٢- بلال بن رباح مؤذن رسول الله : توفي عام ٢٠هـ / ٦٤١م ، ومقامه في قرية بلال المطلّة من الغرب على وادي السير.

١٣- أبو ذر الغفاري : ومقامه غرب منطقة ذيبان.

١٤- عبد الرحمن بن عوف : توفي عام ٣٣هـ / ٦٥٢م ، ويوجد مقامه في منطقة الجبيهة في عمّان.

### الفصل الثالث : الأردن في عهد الدولة الأموية (٤١- ١٣٢ هـ / ٦٦١-٦٧٤ م)

حظي الأردن بأهمية كبيرة في العهد الأموي ، خاصة مدينة عمّان ، فقد كانت مركزاً مهماً للأمرء الأمويين الذين كانوا يقيمون في قصر الفلعة ، وكانت لهم قوات خاصة فيها للمحافظة على الأمن والاستقرار.

أولاً: أسباب اهتمام الخلفاء الأمويين بالأردن :

س : ما أسباب اهتمام الخلفاء الأمويين بالأردن ؟

١- ولاء أهل الأردن للخلفاء الأمويين وتأييدهم لهم ، خاصة بعد وفاة يزيد بن معاوية ٦٤هـ / ٦٨٣م ، وانتقال الخلافة الأموية من الفرع السفيني إلى الفرع المرواني ، فكان لأهل الأردن الدور الأكبر في تثبيت أركان الدولة الأموية ، وفي ذلك يقول الشاعر الأموي عدي بن الرقاع العاملي :

ولولا الإله وأهل الأردن لانقسمت نار الجماعة يوم المرج نيرانا

٢- وقوع الأردن على الطريق التجاري ، فهو حلقة الوصل بين بلاد الشام من جهة والحجاز ومصر من جهة أخرى.

٣- وقوع الأردن على طريق الحج الشامي.

٤- غنى أرض الأردن بالثروات الزراعية.

ثالثاً : مظاهر اهتمام الأمويين بالأردن :

س : ما مظاهر اهتمام الأمويين بالأردن ؟

١- توزيع مناطق الأردن على أجناد بلاد الشام ، ومنها :

( أ ) جند الأردن : ومن مدنه وقراه : فحل وجرش وبيت رأس والسواد والأقحوانة وجدر.

( ب ) جند دمشق : ومن مدنه : أذرح والجرباء ومؤتة ومؤاب والبلقاء ومعان والحميمة وزيزياء والقسطل والموقر والرقيم وزغر.

( ج ) جند فلسطين : ومن مدنه : أيلة ( العقبه ) .

٢- كانت مدينة عمّان مركزاً مهماً للمواصلات ، كما اتخذها الأمويون داراً لسك النقود الإسلامية ، وقد اتخذوا جرش أيضاً داراً لسك النقود في العهد الأموي.

س : علام يدل وجود داراً لسك النقود في عمّان وجرش؟

بسبب توفر خامات الحديد والنحاس في المنطقتين اللازمتين لسك النقود.

٣- تميّز الأردن بمكانة خاصة في عهد الخليفة الأموي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، لأنه ولد في البادية الأردنية ، فكان يحن دومًا لأرضها ، لذا كان يقضي معظم أوقاته في الأردن إلى جانب أمه " ميسون بنت بحدل الكلبية " التي غرست فيه عشق الصحراء و البداوة.

٤- اهتمام الخليفة الوليد بن يزيد بمنطقة البلقاء ، فقد كان يطعم الحجاج ثلاثة أيام ، و يأمر بتقديم الأعلاف لدوابهم في منطقة زيزياء ( الجيزة ).

٥- مبايعة الخليفة سليمان بن عبد الملك ، وهو في البلقاء بالخلافة.

٦- تحويل الأردن إلى ملتقى لأعظم شعراء بني أمية في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك مثل : الفرزدق وجرير وكثير عزة.

### هل تعلم

أن معاوية بن أبي سفيان تزوج ميسون بنت بحدل الكلبية في أثناء ولايته للشام ، وقد كانت تحن للعيش في البادية الأردنية ، وتشعر بالملل من حياة القصور في دمشق ، لذا فقد طلقها معاوية وهي حامل في ابنه يزيد ، ومن شعرها :

أحب إليّ من قصر منيف	لبيت تخفق الأرياح فيه
أحب إليّ من لبس الشفوف	و لبس عباءة تقر عيني
أحب إليّ من نقر الدفوف	و كلب ينبح في الطراق دونه

ثالثًا : القصور الأموية في البادية الأردنية :

س : علّل قيام خلفاء بني أمية ببناء القصور في البادية الأردنية.

١- تعليم أبنائهم اللغة العربية الخالصة في البادية التي تمتاز بفصاحة اللسان وبلاغة التعبير.

٢- حنين الخلفاء الأمويين وشوقهم لحياة البادية ولبداوة و الفروسية.

٣- غنى البادية الأردنية بأعداد كبيرة من الطيور والحيوانات ، خاصّة الأسود والنمور والنعام والغزلان ، وهذا دفع الخلفاء الأمويين والأمراء لممارسة هواية الصيد.

٤- تمتين الروابط والعلاقات مع القبائل العربية الموجودة في البادية الأردنية.

س : عدّد أبرز القصور الأموية في البادية الأردنية.

قصير عمرة وقصر المشتى وقصر الأزرق وقصر الحلابات وقصر البرقع وقصر الطوبة وقصر الحرّانة وقصر الموقر وقصر القسطل.

## الوحدة الثالثة : الأردن منذ العصر العباسي حتى نهاية العصر المملوكي

### الفصل الأول : الأردن في عهد الخلافة العباسية

استغل العباسيون حالة الضعف والتفكك التي كانت عليها الدولة الأموية في أواخر عهدها ، لكسب تأييد كل من كان ناقماً عليها ، خاصة العناصر غير العربية من الموالي ، حتى استطاع العباسيون عن طريق مراكزهم الرئيسية في خراسان والكوفة والحميمة استغلال الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الدولة الأموية في أواخر عهدها ، والقضاء على حكم بني أمية.

س : وضّح المقصود بمعركة الزاب.

معركة بين الجيشان الأموي بقيادة مروان بن محمد آخر خلفاء الأسرة الأموية في المشرق ، والعباسي بقيادة عبد الله بن علي العباسي على نهر دجلة عام ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م ، وانتصر فيها الجيش العباسي.

أولاً : الحميمة منطلق الدعوة العباسية :

س : اقرأ النص التاريخي الآتي ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه :

أقام علي بن عبد الله بن عباس وابنه محمد بالحميمة من أرض البلقاء ، التي كان عبد الملك بن مروان قد أقطعه إياها ، حتى يبقى تحت ناظره ، وكان أن نزل عنده ابن عمه أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، أحد أحفاد علي بن أبي طالب ، وقد كان على علاقة مع محمد ابن علي بن عبد الله العباسي ، الذي تلقى تعليمه على يد أبي هاشم ، إذ اشتد به المرض وهو في طريق العودة من دمشق ، وشعر بدنو أجله ، فمال إلى الحميمة حيث يقيم ابن عمه علي بن عبد الله العباسي ، وأعلمه بحاله ، وأن الخلافة صائرة إلى ولده ، وكيف يصنع ، ثم توفي ودفن في الحميمة سنة ٩٨ هـ / ٧١٦ م.

( ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٤٤ ) .

أ ) ما سبب إقطاع عبد الملك بن مروان قرية الحميمة لعلي بن عبد الله العباسي ؟ حتى يبقى تحت ناظره.

ب ) ما العلاقة بين العباسيين و العلويين ؟ ابناء عمومة.

ج ) لماذا نزل أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية عند علي بن عبد الله العباسي ؟

بحكم صلة القرابة مع علي بن عبد الله العباسي ، وبحكم العلاقة القوية معه ، الذي تلقى تعليمه على يد أبي هاشم ، إذ اشتد به المرض وهو في طريق العودة من دمشق ، وشعر بدنو أجله ، فمال إلى الحميمة حيث يقيم ابن عمه علي بن عبد الله العباسي ، وأعلمه بحاله ، وأن الخلافة صائرة إلى ولده ، وكيف يصنع ؟

ثانياً : أهمية موقع الحميمة للعباسيين :

كان لقرية الحميمة في جنوب الأردن دور بارز في التاريخ ، فكانت بحكم موقعها المنطلق الرئيس لمراكز الدعوة العباسية الأخرى في خراسان والكوفة ، إذ كانت التعليمات تصدر من محمد بن علي العباسي ، لتصل إلى مؤيدي العباسيين.

- س : اذكر ( خصائص ) ميزات موقع بلدة الحميمة.
- ١- وقوعها على طريق الحج والطريق التجاري الذي يربط بين بلاد الشام والحجاز من جهة والعراق ومصر من جهة أخرى.
- ٢- موقعها المتوسط بين الأقاليم الإسلامية.
- س : تأمل الخريطة الآتية ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :



أ ( في أي محافظة تقع الحميمة حالياً ؟  
محافظة العقبة.

ب ( ما العلاقة بين الحميمة و الكوفة و خراسان ؟  
جميعها مراكز للدعوة العباسية في مراحلها المختلفة.  
ثالثاً : أسباب اهتمام خلفاء العباسيين بالأردن :

س : ما أسباب اهتمام خلفاء العباسيين بالأردن ؟

- ١- موقع الأردن المتوسط على طريق الحج الشامي ، ولكونه ممراً للقوافل التجارية عبر الصحراء.
- ٢- تميز الأردن بالإنتاج الزراعي ، فقد عُرف في عهد الدولة العباسية باسم مخزن الحبوب.
- س : ما الشعار الذي اتخذته الدولة العباسية ؟

اتخذت من اللون الأسود شعاراً لرايتها ، وهو لون راية الرسول صلى الله عليه وسلم.

## الفصل الثاني : طريق الحج الشامي و أثره في الأردن

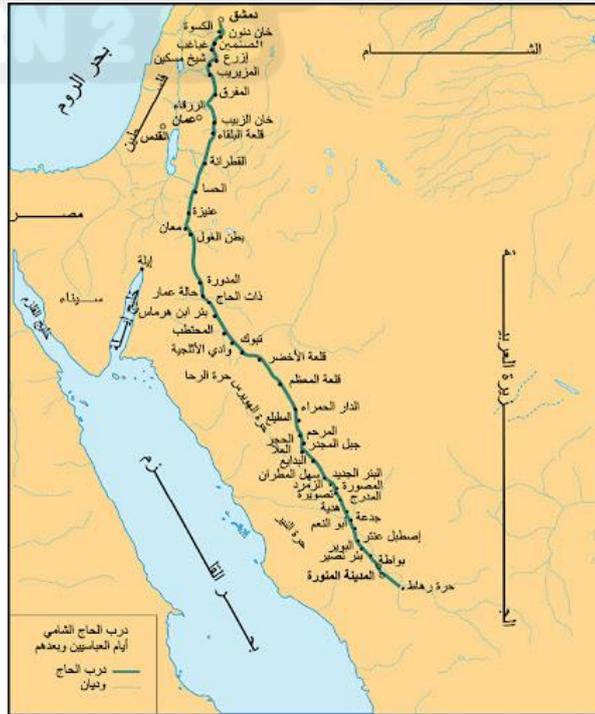
س : اذكر محطات طريق الحج الشامي في الأردن.

١ ) كانت تنطلق من دمشق إلى الرمثا ، ثم إلى الفدين ( المفرق ) ، وتتجه القافلة بعد ذلك إلى الضليل الواقعة بين الزرقاء والمفرق ، ومنها إلى الزرقاء حيث يقام سوق يحتوي على السلع المختلفة التي تُجلب من مدن دمشق وقراها ، إذ يتم التبادل التجاري في هذه المحطات ، فكان التجار من مدينة عجلون يحضرون السلع إلى مدينة الزرقاء للمتاجرة بها ، وأحياناً تمر قافلة الحج بالأزرق قبل توجهها نحو الزرقاء ( علل ) لوجود الماء فيها.

٢ ) ثم تنطلق قافلة الحج من الزرقاء إلى زيزياء ، وفيها أسواق تجارية وبركة لسقي الحجاج ، حيث يقيم الحجاج فيها يوماً ، أما تجار عمّان فيخرجون من عمّان للمتاجرة مع الحجاج ، ثم يتجه الراكب إلى القطراني ( القطرانة ) ، وفيها بركة ماء و خان ، وحولها يوجد التجار الذين يقدمون للمسافرين ما يحتاجونه من أطعمة وأشربة ، وما تحتاجه دوابهم من أعلاف مثل الشعير والتبن ، وقد يتجه الحجاج إلى اللجون وفيها ماء جارٍ ، ثم يقصدون الكرك ، وفيها يقيمون أربعة أيام ، يقام في أثنائها أسواق لهم.

٣ ) ثم تذهب القافلة بعد ذلك إلى وادي الحسا بين الكرك ومعان ، فيرُد الحجاج ماءها ، ومنها يرحلون نحو معان ، للتزود بالمياه والطعام ، ويقام لهم سوق يحتوي العديد من البضائع والسلع ، سواء للحجاج أو رواحلهم ، فيغتنم أهالي المنطقة الفرصة للتجارة ، وفي معان ينقسم طريق الحج إلى اتجاهين :

أ ) الأول نحو عقبة الصوان ، ثم نحو ذات حج ، ثم إلى تبوك ، فالعلا إلى أن ينتهي إلى المدينة المنورة ، ثم مكة .  
ب ) الثاني من معان إلى أيلة ، ويلتقي مع قافلة الحج المصري ، ثم نحو المدينة فمكة ، وفي العقبة ( أيلة ) يقام سوق تجاري يقصده التجار من سائر المناطق الشامية للكسب والربح ، وقد وصفه الجزيري في كتابه الدرر بقوله : " وينصب سوق كبيرة فيه من البضائع والفواكه ما لا يوجد في غيره ، إنه مكان مقصود تأتي إليه السلع من الشام ، وتقام فيه الأسواق العظيمة الممتدة والمتشعبة التي لا توجد في أمهات الأقاليم وكبار المدن " ، وهذا يدل على أهمية السوق وتنوع سلعه.



س : ما أهمية طريق الحج الشامي ؟

كان طريق الحج الشامي جزءاً من الطرق التجارية النشطة بين بلاد الشام وجنوب شبه الجزيرة العربية ( اليمن ) ، وقد كان هذا الطريق أغنى طرق التجارة وأهمها على الإطلاق ، إذ كانت القوافل التجارية تحمل بضائع الصين والهند وإفريقية ، وهي سلع ضرورية لا توجد في كل الأقاليم.

س : علّل : تعتبر محطة زيزا ( زيزياء ، الجيزة ) من أهم محطات الحج.

لأنه كان يقام فيها سوق تجاري كبير في موسم الحج ، يتزود منه الحجاج بما يحتاجونه ، ولم يقتصر هذا السوق على خدمة الحجاج وحدهم ، بل كانت القبائل تحصل على حاجاتها من السلع عن طريق المقايضة بمنتجاتها من الغلال والأجبان والبسط والماشية وغير ذلك ، وكان السوق يقام في ساحة واسعة حتى تتسع للأعداد الكبيرة من الجمال ، ولذا اهتم المماليك ببناء الخانات ، ومنها : خان قياد ( ضبعة ) ، وخان الزبيب ، وخان الحسا ، وخان القطرانة ، أما محطة أيلة (العقبة ) ، فيقصد سوقها الحجاج القادمون عبر بلاد الشام والقادمون عبر قافلة الحج المصري ، فتلتقي القافلتان للتوجه نحو الحجاز.

س : علّل : كان موسم الحج مناسبة دينية واقتصادية وثقافية.

بسبب التقاء المسلمين على اختلافهم في القوافل ، فيتعارفون على عادات بعضهم وأحوالهم الاقتصادية وعلومهم.

س : اذكر أبرز آثار مرور قافلة الحج الشامي بالأراضي الأردنية.

- ١- شعور الحجاج بالأمان والطمأنينة من مخاطر الطريق ، إذ كانت تحرس القافلة قوة عسكرية.
- ٢- متاجرة الحاج بما حمل من بلاده من سلع مع غيره من الحجاج ، أو استبداله ببعض سلعه سلعاً يحتاجها الحجاج الآخرون.
- ٣- توقّف طرق المواصلات مما أدى إلى تطوّر التجارة وازدهار الأسواق.
- ٤- تحوّل مراكز طريق الحج ومحطاته بعد ذلك إلى مدن.
- ٥- إقامة الاستراحات على طول طريق الحج ، وقد استفاد منها أبناء القبائل المقيمة على الطريق بتقديم خدمات الدلالة وتأجير دوابهم لنقل الحجاج.
- ٦- الاحتكاك والاتصال بين سكان المنطقة والحجاج القادمين من البلاد الإسلامية المختلفة.

## الفصل الثالث : الأردن أثناء الحملات الفرنجية

أولاً : مرحلة السيطرة الفرنجية على الأردن

س : وضّح المقصود بالحملات الفرنجية.

مجموعة من الحملات والحروب التي قام بها الفرنجة في الفترة (٤٩٠ - ٦٩١ هـ / ١٠٩٦ - ١٢٩١ م) للسيطرة على بلاد الشام ومصر.

س : ما أبرز نتائج تعرض بلاد الشام في أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي إلى حملات فرنجية ؟

١ ) استطاعت تلك الحملات احتلال القدس عام ٤٩٢ هـ / ١٠٩٩ م .

٢ ) وتأسيس مملكة بيت المقدس مستغلة حالة الضعف والصراع السياسي في العالم العربي والإسلامي.

س : علّل : أدرك الفرنجة أهمية الأردن الاستراتيجية والاقتصادية.

لاعتبارها الخط الدفاعي لمملكتهم في بيت المقدس ضد غارات القبائل العربية المجاورة لها ن لذلك سيطروا عليها ، وأسسوا فيها قلاعاً حصينة عدة .

س : كم قرناً استمرت الحملات الفرنجية ؟

مدة قرنين من الزمن.

س : ما الوصف الذي وصفه العالم المسلم ابن خلدون لهمجية الفرنجة في احتلال القدس ونهبها ؟

" بعد حصار الإفرنج للقدس أربعين يوماً دخلوا المدينة من الشمال ، وقتلوا بالمسجد عدداً كبيراً من المصلين "

ثانياً : القلاع في الأردن زمن سيطرة الفرنجة :

س : اذكر أهم القلاع في الأردن زمن سيطرة الفرنجة.

أ ) قلعة الشوبك ( مونتريال ) : أعاد بناءها بلدوين الأول عام ٥٠٩ هـ / ١١١٥ م ، من أجل :

١- تقوية الوجود العسكري الفرنجي في الأردن.

٢- السيطرة على الطرق التجارية التي تربط مصر ببلاد الشام ، وشبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر بالشرق.

٢- تأمين الحدود الشرقية للدولة الفرنجية من خطر هجمات الممالك الإسلامية.

س : وضّح المقصود بمونتريال.

هو الاسم الذي أطلقه الفرنجة على قلعة الشوبك والتي تعني الجبل الملوكي ، وقد أعاد بناءها الملك الفرنجي بلدوين الأول عام ٥٠٩ هـ / ١١١٥ م ، من أجل تقوية الوجود العسكري الفرنجي في الأردن ، والسيطرة على الطرق التجارية التي تربط مصر ببلاد الشام ، وشبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر بالمشرق ، وكذلك تأمين الحدود الشرقية للدولة الفرنجية من خطر هجمات الممالك الإسلامية.

ب ( قلعة العقبة : بُنيت في عهد المماليك بهدف السيطرة على الطرق التجارية المارة بالبحر الأحمر.

ج ( قلعة الكرك : قلعة قديمة ، بناها الفرنجة عام ٥٣٧ هـ / ١١٤٢ م بهدف :

١- السيطرة على المنطقة بأكملها ، لأنها تقع على الطريق بين مصر وبلاد الشام.

٢- استغلال ثروات المنطقة الزراعية خاصة القمح.

د ( قلعة عجلون : بناها أسامة بن منقذ ، أحد قادة صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٠ هـ / ١١٨٥ م بهدف :

١- مراقبة حركة الفرنجة في القدس.

٢- جعلها قاعدة للحملات العسكرية ضد الفرنجة.

٣- المحافظة على طرق المواصلات مع دمشق وشمال بلاد الشام.

ثالثاً : مرحلة التحرّر من السيطرة الفرنجية :

س : اذكر محاولات تحرير بلاد الشام بشكل عام والأردن بشكل خاص من السيطرة الفرنجية.

١- حاول السلاجقة في دمشق والفاطميون في القاهرة استرداد الأردن مرات عدة ، لكن محاولاتهم لم تنجح.

٢- ثمّ جاءت اليقظة الإسلامية التي حمل لواءها عماد الدين زنكي وابنه نور الدين زنكي ، الذي قرّر تحرير قلعة الكرك من الفرنجة ، فقد خرج في نيسان عام ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م على رأس جيش من درعا قاصداً الكرك حتى وصل البلقاء ، فخيم في عمّان أياماً عدة ، ثمّ واصل السير إلى الكرك مروراً بحسبان ووادي الوالة شمال ذيبان ثمّ الربة ، وحاصر القلعة ، ودار بين الطرفين قتال شديد ، إذ جمع الفرنجة قواتهم التي جاءت لنجدة الكرك ، وانسحبت قوات نور الدين إلى حوران من دون تحقيق نتيجة ، على الرغم من مساندة سكان الأردن و أمراء بني ربيعة لجيش نور الدين الذي تمكّن من ضم دمشق إلى دولته ، ليضيق على الفرنجة فرصة احتلالها ، ثمّ تسلم الراية من بعدهما صلاح الدين الأيوبي الذي سعى لتحرير المنطقة من سيطرة الفرنجة.

س : بيّن دور صلاح الدين الأيوبي في تحرير جنوب الأردن من الفرنجة.

كان الفرنجة يتعرضون لقوافل التجار والحجاج وهم في طريقهم إلى مكة ، فدفع ذلك صلاح الدين الأيوبي للقيام بحملات عدة لتحرير الأردن ، وقد نجح في طرد الفرنجة ، وهذا مكّنه من السيطرة على وادي عربة وخليج العقبة وقلعة الشوبك ، فأصبح الطريق بين مصر وبلاد الشام سالماً.

س : اذكر أهم الحملات التي قام بها صلاح الدين لتحرير جنوب الأردن.

١- الحملة الأولى ( ٥٦٦هـ / ١١٧٠م ) : كانت أولى حملات صلاح الدين موجهة إلى أيلة ( العقبة ) ، حيث استطاع فتحها عام ٥٦٦هـ / ١١٧٠م.

٢- الحملة الثانية ( ٥٦٨هـ / ١١٧١م ) : اتجه صلاح الدين من القاهرة إلى قلعة الكرك ، وكان هدفه قلعة الشوبك التي حاصرها في عام ٥٦٨هـ / ١١٧١م ، ولم يستطع فتحها.

٣- الحملة الثالثة ( ٥٧٩هـ / ١١٨٢م ) : سار صلاح الدين إلى الكرك عن طريق الزرقاء عمّان وحسبان ، ثمّ خيم في الربة ، ومنها تقدم جيشه إلى الكرك ، وحاصرها شهراً كاملاً ، إلا أنه فك الحصار عنها ( علل ) لمناعة أسوارها ووصول الإمدادات إليها من بيت المقدس.

٤- الحملة الرابعة ( ٥٨٤هـ / ١١٨٨م ) : بعد أن حرّر صلاح الدين بيت المقدس في معركة حطين توجه إلى الكرك والشوبك وحاصرها ، فدخل قلعة الكرك في عام ٥٨٤هـ / ١١٨٨م بعد حصار دام قرابة سنة ونصف ، أما الشوبك فتحت في عام ٥٨٥هـ / ١١٨٩م بعد حصار دام سنتين ، وكانت آخر المعارك الفرنجية في الأردن.

س : ما نتائج تحرير القلاع في الأردن من سيطرة الفرنجة ؟

١ ) عاد الأمن والاستقرار إلى منطقة الأردن بعد قرن من الزمان كانت فيه رهينة الهيمنة الفرنجية.

٢ ) أصبحت الأردن تابعة للدولة الأيوبية بعد معركة حطين.

س : اقرأ النص الآتي ، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه :

معركة حطين حدثت سنة ٥٨٣هـ / ١١٨٧م ، بسبب قيام أمير الكرك بنقض الهدنة بينه وبين صلاح الدين الأيوبي ، ومهاجمته لقافلة تجارية قادمة من مصر في طريقها إلى بلاد الشام ، إذ نهب حمولتها وأموالها وأسر رجالها ، فأرسل إليه صلاح الدين لإطلاق سراح الأسرى وتعويضهم فرفض ، ولذا أعلن صلاح الدين الجهاد لتحرير بيت المقدس ، إذ التقى الفريقان في حطين التي تقع بالقرب من طبرية ، ودارت يوم الجمعة بينهما معركة من أشهر المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي ، واجتمعت للمسلمين أسباب النصر وتحرير بيت المقدس.

أ ) استخلص السبب المباشر لمعركة حطين.

قيام أمير الكرك بنقض الهدنة بينه وبين صلاح الدين الأيوبي ، ومهاجمته لقافلة تجارية قادمة من مصر في طريقها إلى بلاد الشام ، إذ نهب حمولتها وأموالها وأسر رجالها.

ب ) لماذا عدت معركة حطين من المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي ؟

لأنها أنهت الوجود الفرنجي في المنطقة بعد أن قرابة قرنين من الزمان.

## الفصل الرابع : الأردن في العصرين الأيوبي و المملوكي

أولاً: الأردن في العصر الأيوبي :

س : وضّح أوضاع الأردن بعد تحريرها من سيطرة الفرنجة.

بعد أن حرّر صلاح الدين الأيوبي قلعة الكرك عام ٥٨٤هـ / ١١٨٨م من الفرنجة ، سلّم إمارتها لأخيه الملك العادل نظرًا لأهميتها ، وشملت مملكة الكرك آنذاك مدينة الكرك والشوبك والبلقاء والسلط ، ثمّ توسّعت بعد ذلك لتشمل دمشق وأجزاء من فلسطين وسيناء.

١- مظاهر اهتمام الأيوبيين بالكرك :

س : علّل : اهتم الأيوبيون بمملكة الكرك.

لأهمية موقعها ، فهي حلقة وصل بين مصر وبلاد الشام ، فضلاً عن خصوبة أراضيها.

س : ما مظاهر اهتمام الأيوبيين بالكرك ؟

أ ) عيّن الملك العادل ابنه الملك المعظم عيسى نائباً عنه في الكرك ، وأصبحت مملكة الكرك تمتد من دمشق شمالاً إلى أيلة جنوباً ، وقد شملت ولايته الغور وفلسطين والشوبك ، بعد أن ضم إليها دمشق.

ب ) ونقل إليها الصناعات والعمال ، وجعلها مدينة مكتفية بمواردها ولا تحتاج إلى غيرها.

ج ) واهتم بالزراعة أيضاً بالقرى المحيطة بها ، ورّم ما تهدم من قلعة الشوبك.

د ) واهتم بالزراعة.

هـ ) وأولى العلم والعلماء عناية خاصّة وفضل لهم الأقطيات.

و ) واهتم بطرق الحج والحجاج ، وبنى لهم دور الضيافة والمراكز العامة في مدينة معان.

٢- الحياة العلمية في العهد الأيوبي :

س : ما مظاهر الحياة العلمية في مدينة الكرك في العهد الأيوبي ؟

أ ) اهتم الأيوبيون بالعلم والعلماء ، فقد كان بلاط الناصر داود يعجّ بالعلماء والفقهاء والأدباء ، إذ كان أديباً وشاعراً ، يحب العلماء ويجلس إليهم ، ويجزل لهم العطاء ، وقد لزمه عدد كبير من العلماء ، منهم الإمام شمس الدين عبد الحميد الخسروشاهي ( ت ٦٥٢هـ / ١٢٥٤م ) ، الذي كان عالماً بالطب والحكمة ، وتتلّمذ له الكثير من علماء الكرك.

ب ) ومن المآثر الحميدة التي امتاز بها الأيوبيون بناء المدارس في كل أنحاء دولتهم في الديار المصرية وبلاد الشام ، وكانوا يجهزونها بكل ما تحتاج إليه من نفقات عن طريق الموارد الكثيرة التي أوقفوها على المدارس.

٣- عوامل انهيار مملكة الكرك الأيوبية :

س : ما العوامل التي أسهمت في انهيار مملكة الكرك ؟

أ ) إجراء الملك الأيوبي المغيث عمر ملك الكرك اتصالات مع التتار.

ب ) رغبة الظاهر بيبرس في إقامة دولة مملوكية قوية في مصر وبلاد الشام ، وذلك بضم ممتلكات الأيوبيين ، ومن ضمنها الكرك.

ج ) طموح الملك المغيث لاستعادة ملك الأيوبيين في مصر ، ووجود العديد من المؤيدين له في صفوف جيش المماليك.

س : حدّد تاريخ قضاء المماليك على مملكة الكرك الأيوبية.

سنة ٦٦١هـ / ١٢٦٢م.

ثانياً : الأردن في العصر المملوكي :

س : بيّن وضع الأردن بعد القضاء على الدولة الأيوبية في مصر.

عندما وصل المماليك إلى الحكم وجهوا اهتمامهم إلى الأردن ، فقد أصبح الأردن تابعاً للحكم المملوكي في مصر، إذ أعلن الملك الأيوبي المغيث عمر بن العادل ولاءه للمماليك ، فأبقاه السلطان قطز على الكرك والشوبك ، حتى عام ٦٦١هـ / ١٢٦٢م عندما عزله الظاهر بيبرس.

س : ما مظاهر اهتمام المماليك بالأردن ؟

أ ) لم تتوقف أهمية الأردن الاستراتيجية والاقتصادية بعد سيطرة المماليك عليها ، ذلك لأنهم اهتموا بها وأولوها جانباً كبيراً من رعايتهم.

ب ) أصبحت الكرك مركزهم المفضّل ، يقيمون فيه أو يرسلون إليه أولادهم ، وقد اتخذوها خزائن لأموالهم ومستودع عدتهم ومنفى لسلطينهم.

ج ) وكانت عجلون ممراً تسلكه قوافل التجارة ما بين العراق ودمشق والقاهرة ، أما جسر الحسا فقد اتخذوه مكاناً لقبض المكوس.

س : وضّح المقصود بالمكوس.

هي الضرائب التي يدفعها التجار للدولة التي يتاجرون معها ، وهي أشبه ما تكون بالجمارك في الوقت الحاضر.

١- أهمية الأردن في العصر المملوكي :

اهتم المماليك بتحسين قلاع الأردن وتقويتها، وذلك بترميمها وإعمارها وتزويدها بالجنود والسلاح في كل من الشوبك والكرك والسلط وعجلون ، وقد جعلوا من الكرك ولاية مهمة.

س : ما أهمية موقع الأردن في العصر المملوكي ؟

أ ) ملتقى لطرق الحج الشامي و المصري.

ب ) وقوعه على الطريق التجاري وطرق المواصلات ، وهو مركز لنقل البريد بين مصر و بلاد الشام والعراق.

ج ) خط الدفاع عن مصر في وجه الفرنج والمغول.

س : وضّح المقصود بوظيفة إمارة العربان.

من الوظائف الديوانية في نيابة الكرك المملوكية ، ونجد هذه الإمارة في قبيلة بني عقبة المنتشرة حول الكرك ، وأبرز من تولّاها الأمير شطي بن عقبة ( ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م ) ، وقد كانت للسلطان المملوكي أعطيات يورّعها على أهالي الأردن لكسب ولاءهم ، وقد عينهم بمناصب دينية وديوانية.

٢- التقسيمات الإدارية في العصر المملوكي :

س : اذكر التقسيمات الإدارية للأردن خلال العصر المملوكي.

انقسم الأردن في عصر دولة المماليك إلى قسمين ، هما :

أ- نيابة الكرك : كان لها نظامها الإداري الخاص بها ، إذ يسمى متوليها نائب السلطنة ، ويعيّنه السلطان المملوكي في القاهرة ، وتميزت نيابة الكرك باستقلال كامل عن النيابات الأخرى من حيث إدارة شؤونها الداخلية ، وشكلت ركيزة أساسية من ركائز دولة المماليك في مصر وبلاد الشام ، فقد اتخذها السلطان الناصر محمد بن قلاوون ملاذاً آمناً له

ولأبنائه ، ومكاناً لانطلاق تحركاته لاستعادة سلطنته في القاهرة للمرتين الثانية والثالثة ، إذ تسلم السلطنة ثلاث مرات ، ثم كانت مركزاً للثورة التي قام بها أهل الكرك ضد المماليك بقيادة **السلطان الناصر أحمد بن قلاوون** ، الذي عدها وطناً له ومقرّاً لإقامته ، وسعى لاتخاذها عاصمة لدولته ، وقد استعاد السلطان برقوق سلطنته بمساعدة أهالي الكرك ووقوفهم إلى جانبه.

وفي الكرك بُني عدد من المنشآت ، منها قصر للنيابة ، ومسجد جامع ، وحمامات ، وخانات ، ومدرسة لتدريس المذهب الشافعي ، وببیمارستان عمل فيه عدد من الأطباء ، ومسجد أقيم على ضريح الصحابي جعفر بن أبي طالب ، وقد كان يتبع لها أربع مناطق إدارية ، وهي:

#### ١- مدينة الكرك      ٢- الشوبك      ٣- زغر      ٤- معان

**ب- نيابة عجلون :** كانت عجلون مدينة كبيرة زاهرة ، ذات أسواق عامرة ، وخيرات وافرة ، وبساتين وفواكه كثيرة ، ومن أسواقها سوق القطانين ، وسوق البز العتيق ، وسوق الحمامين ، وعدد من الحوانيت للخبازين والطباخين والفرايين ( صانعي الفراء ) ، والعلافين ، وخان للتجار ، وبُنيت فيها المدرسة اليقينية ، وفيها أكثر من مسجد ، منها مسجد عجلون الكبير الذي شُيّد في العصر المملوكي ، وقد كانت قرية الطيبة (غرب إربد ) مركزاً للبريد بين مصر و بلاد الشام ، ثمّ نقل إلى قرية زحر القريبة منها ، وكانت نيابة عجلون تضم ولاية البلقاء التي يتبع له :

١. **حسبان :** اتخذت مركزاً لولاية البلقاء ، وعندما زار **السلطان الناصر محمد بن قلاوون** سنة ٧١٧هـ/١٣٧١م البلقاء ، نزل في حسبان ، ونظر في أحوال سكانها وعربانها ، وورّع الأعطيات عليهم ، ورتّب أمور مدنها وقراها ، وفي منتصف القرن الثامن الهجري ( الرابع عشر للميلاد ) نقل المركز منها إلى عمّان.

٢. **السلط :** اهتم المماليك بقلعتها ، فوسعوا أبراجها و جدّدوا خنادقها ، ودعموا تحصيناتها ، وخرّنوا فيها الطعام والغلال والأسلحة ، وقد جدّد جامعها وأصلحت مساجدها الأخرى.

٣. **الأغوار :** حظيت بعناية المماليك ( **علل** ) لوقوعها على طريق المواصلات بين دمشق والقاهرة ، وخصوبة أراضيها وغلالتها الوفيرة ، فقد اشتهرت بزراعة قصب السكر ، وبني فيها العديد من القناطر والجسور ، مثل جسر دامية.

**ثالثاً : سكان الأردن في العصر المملوكي :**

**س : اذكر فئات سكان الأردن في العصر المملوكي.**

أ ) كان المسلمون يشكلون غالبية السكان ، وينقسمون إلى الحضر ، وهم سكان المدن ، وأمراء المماليك ومن يتبعهم من الموظفين المماليك ، وسكان القرى والأرياف ، والقبائل البدوية من جذام وبني ربيعة وبني نمير وبني مهدي.

ب ) وكان المسيحيون يعملون في التجارة والزراعة و الحرف ، ويتمتعون بأوضاع معيشية جيدة ، ويشاطرون إخوانهم المسلمين العيش المشترك في ظل التسامح الإسلامي وعلاقات المودة التي كانت سائدة آنذاك بين فئات السكان بطوائفهم جميعها.

## الفصل الخامس : الحياة العلمية و الثقافية في الأردن عبر العصور الإسلامية

س : ما أسباب ازدهار الحياة العلمية والثقافية عبر العصور الإسلامية في بعض المواقع الأردنية ؟

- ١- قرب عمّان والبلقاء من دمشق ، وهذا أسهم بسهولة الاتصال مع علمائها ومحدثيها.
  - ٢- أثر موقع أيلة في جعلها حلقة وصل مع علماء مصر والحجاز والشام.
  - ٣- عدم وجود حواجز تحوّل دون تنقّل العلماء في العالم الإسلامي في تلك الفترة.
- س : احتوت كتب التراجم أسماء عدد من العلماء الذين تميزوا بعلم الحديث ، والفقه ، وعلم القراءات و تكوّنت منهم أسر علمية عريقة في الأردن ، وضّح ذلك.
- لقد تميز هؤلاء العلماء بعلم الحديث ، والفقه ، وعلم القراءات وتكوّنت منهم أسر علمية عريقة ، وهاجر بعضها إلى مصر ، فوضعوا الأسس الأولى لعلم الحديث فيها ، وبقي الآخرون في الأردن يقصدهم طلاب العلم من البلاد الإسلامية جميعها ، وقد اقترنت أيلة بالإمام الكبير محمد بن شهاب الزهري ( ت ١٢٤ هـ / ٧٤١ م ) ، إذ كانت له ضيعة فيها ، فأقبل طلاب العلم ينهلون معين علمه الكثير ، و كان علماء أيلة على صلة بالصحابة والفقهاء الكبار في المدينة ، فأخذوا العلم عنهم ، ونقلوا الحديث عن بعضهم ، مثل عبد الله بن عمر ، وأسماء بنت أبي بكر ، وعبد الله بن عباس ، ومالك بن أنس ، والزهري الذي كان كثير التردد عليها والإقامة فيها.
- س : اذكر أبرز العائلات العلمية التي ظهرت في أيلة.

عائلة الأيلي ومنهم : يونس الأيلي ، وعبد الحكم الأيلي ، وعقيل الأيلي ، الذين كان لهم دور في ازدهار الحركة العلمية ، ليس في الأردن فحسب ، بل في مصر ، فقد هاجر عدد من الرواة إلى بفاع شتى في مصر ، وكانوا حلقة وصل بين علماء مصر وعلماء بلاد الشام والحجاز ، وقد حفظ الكتب ومؤرخو الحديث لأيلة وعلمائها هذا الفضل في رواية الحديث ، مثل ابن سعد ( ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م ) الذي أفرد باباً خاصاً في كتابه " الطبقات الكبرى " للعلماء الذين ينتمون لأيلة ، مثلها في ذلك مثل المدينة ومكة ودمشق والكوفة والبصرة والفسطاط والإسكندرية.

س : ما الاحداث التي تعرضت لها بلاد الشام في القرنين الثالث والرابع الهجريين ( التاسع والعاشر الميلاديين ) والتي أثرت في الحركة العلمية في بلاد الشام ، ومن ضمنها الأردن ؟

- ١- الصراع بين الخلفاء العباسيين والقادة الأتراك ( السلاجقة ) الذين سيطروا على الحكم في بغداد.
  - ٢- ظهور الدولة الفاطمية التي تمكّنت من السيطرة على مصر.
  - ٣- اجتياح الحملات الفرنجية بلاد الشام ، واحتلال أجزاء منها عام ٤٩٢ هـ / ١٠٩٨ م ، وبعد أن استقرت الأمور لهم وجّهوا أنظارهم نحو جنوب الأردن ، فاحتلوا كلاً من الشوبك وأيلة والكرك.
- س : شهد الأردن في العصرين الأيوبي والمملوكي حركة علمية نشطة ولا سيما الكرك ، بيّن ذلك.
- أ ) ففي عهد الملك الأيوبي الناصر داود المعظم عيسى أنشئت أول خزانة للكتب في الكرك ، فقد كان يجمع الكتب النفيسة ليضعها في هذه الخزانة ، وقد التفّ حوله خيرة العلماء ورجال الفكر ، منهم الحكيم الفيلسوف عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي ، والطبيب ابن موفق الدين يعقوب بن القف الشاكي ، والطبيب رشيد الدين علي بن خليفة بن يونس ، والمؤرخان سبط بن الجوزي صاحب كتاب مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، وجمال الدين محمد بن سالم بن واصل صاحب كتاب " مفرج الكروب في أخبار بني أيوب " .
- ب ) تنوّعت الحياة العلمية في عهد الملك الناصر داود و تطوّرت ، فأصبحت الكرك إحدى المراكز العلمية في بلاد الشام ، وتميزت بالدراسات العقلية الفلسفية والطبية.
- ج ) ومن العلوم التي حظيت بتشجيع الملك الناصر داود العلوم الدينية ، مثل الحديث والفقه ، وعلوم العربية ، مثل النحو والأدب ، وكان للدراسات التاريخية دورها في الكرك ، لوجود عالمين جليلين هما : ابن الجوزي ، وابن واصل.

د) وقد ازدهرت الحياة العلمية في الأردن في العصر المملوكي ، فكان عصر النهضة العلمية والثقافية ، وأصبح علماء الأردن على اتصال وثيق بعلماء دمشق والقاهرة وصفد وحلب ، وتولّى عدد منهم مناصب القضاء في القاهرة ودمشق والقدس وغزة ، بل إنّ عائلات أردنية علمية عريقة استقرت في دمشق ، وكان لها دورها في إثراء الحركة العلمية الشامية ، نذكر منها : آل الحسيني ، نسبة إلى حسبان القريبة من عمّان ، وآل الباعوني نسبة إلى قرية باعون القريبة من عجلون ، حتى أن آل الباعوني كانت لهم قبة في داخل الجامع الأموي في دمشق ، سُمّيت ( القبة الباعونية ) يجلس تحتها العلماء.

س : وضّح المقصود بالقبة الباعونية.

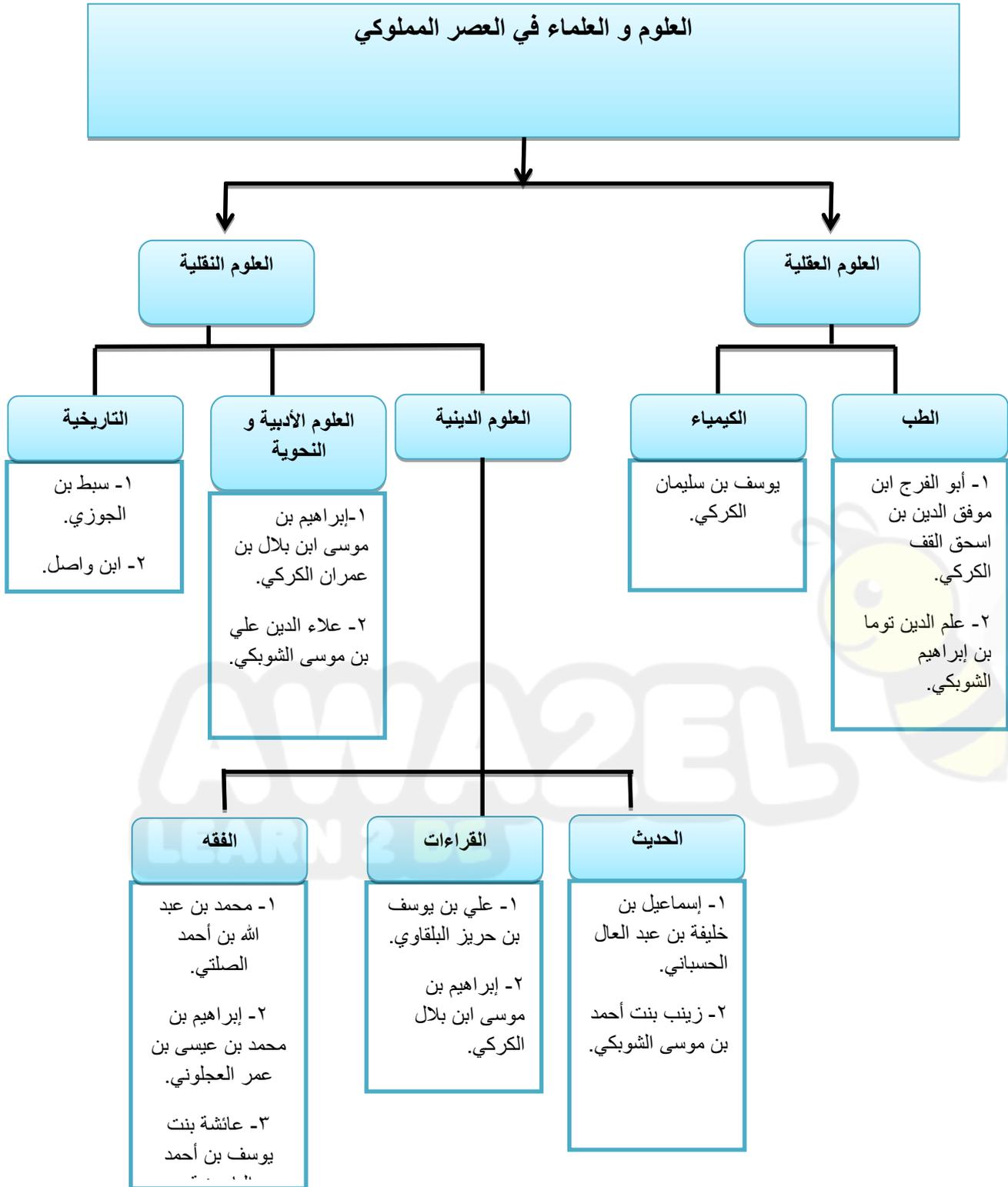
قبة في داخل الجامع الأموي في دمشق ، نسبة لعلماء آل الباعوني ، وكان يجلس تحتها العلماء.

س : ما مزايا ( خصائص ) العصر المملوكي من الناحية العلمية ؟

- ١- تأليف علماء ذلك العصر في مختلف العلوم الدينية والأدبية واللغوية.
- ٢- توجّه طالب العلم للأخذ من شيوخ الكرك وفقهائها والاستماع إليهم ، فقد أصبحت الكرك إحدى المراكز الثقافية المهمة في بلاد الشام.
- ٣- ازدياد الاهتمام بالعلوم العقلية ، مثل الفلسفة والطب ، وهذا أدى إلى نبوغ مجموعة من العلماء.
- ٤- بروز أسر علمية تعود بأصولها إلى الأردن ، وإسهام أبنائها في إثراء الحياة العلمية في الحواضر الكبيرة ، مثل دمشق وحلب وصفد والقاهرة ، مثل الأسرة الباعونية والحسينية.



س : أكمل الخريطة الذهنية الآتية ، والتي تمثل العلوم و العلماء في العصر المملوكي :



مع اطيب الأمنيات

الأستاذ قيصر صالح الغرايبة